فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 15 المحرم 1448هـ 30 يونيو/ حزيران Tuesday 30 June 2026 | العدد 6432 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

القوى الوطنية تدعو لمواصلة الحوار الداخلي وتعزيز الوحدة

رام الله/ فلسطين:
أكدت قيادة القوى الوطنية والإسلامية ضرورة مواصلة الحوار الوطني الداخلي لتذليل العقبات التي تعترض إجراءها في قطاع غزة والقدس والضفة

3

حماس: الاحتلال يقتل أطفال غزة بالقصف والتجويع ومنع العلاج

غزة/ فلسطين:
قال الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، إن طفلة استشهدت مساء أمس، في خانيونس، بعدما قصفت طائرات الاحتلال الحربية خيام النازحين

3

يـوم دامٍ في غـزة.. 8 شهداء بينهم طفلة وأمّها في غارات وخروقات إسرائيلية

غزة/ تامر قشطة:
استشهد 8 مدنيين، بينهم طفلة ووالدتها، وأصيب عشرات آخرون بجروح، أمس، في غارات وقصف إسرائيلي متفرق على أنحاء مختلفة من قطاع غزة، مع استمرار الخروقات الميدانية بالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين الاحتلال والمقاومة الفلسطينية في

3

عمليات تجريف مستمرة في جنين

استشهاد طفل برصاص الاحتلال في البيرة

البيرة/ فلسطين:
أعلنت وزارة الصحة أمس، استشهاد الطفل أمير أحمد جواد جابر (15 عاما)، متأثرا بإصابته برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحام حي أم الشرايط في مدينة البيرة، الملاصقة لرام الله

2

مواطنون يشيعون الشهيد الطفل أمير جابر في رام الله أمس (فلسطين)

محليات
أهالي الأسرى في غزة يطالبون الصليب الأحمر بالتحرك العاجل لوقف الانتهاكات بحق الأسرى
4

إبـــادة علماء غزة
البروفيسور ناصر أبو النور.. عالـمٌ حمـل الوطن في قلبه حتى الشهـادة
5

من الميدان
شح الزيوت الصناعية يشل محطات التحلية ويضاعف أزمة مياه الشرب في غزة
7-6

الطالبة «رغد عاشور».. تسلَّمـت شهادتيـن ورحلـت

اقتصاد
إعادة التدوير القسري للركام في غزة.. حلول بقاء وسط حرب الإبادة المستمرة
10

رياضة
الزجـل الفلسطينـي يساند المنتخبات العربية
11

عمليات تجريف مستمرة في جنين

استشهاد طفل برصاص الاحتلال في البيرة

البيرة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة أمس، استشهاد الطفل أمير أحمد جواد جابر (15 عاما)، متأثرا بإصابته برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحام حي أم الشرايط في مدينة البيرة، الملاصقة لرام الله وسط الضفة الغربية.

وقالت الوزارة، في بيان مقتضب، إن الطفل أصيب برصاصتين، إحداهما في الرأس والأخرى في الصدر، أطلقهما جنود الجيش الإسرائيلي خلال الاقتحام، ما أدى إلى وفاته لاحقا.

من جهتها، أفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بأن طواقمها تعاملت مع إصابة وصفت بالحرجة جدا لطفل أصيب برصاص حي في الرأس، حيث جرى تنفيذ عمليات إنعاش قلبي ورئوي له قبل نقله إلى المستشفى، مؤكدة أن حالته كانت حرجة للغاية أثناء عملية النقل.

وأضافت الجمعية أن فرقها واصلت الإنعاش خلال نقل المصاب نظرا لخطورة وضعه الصحي.

وتأتي هذه الجريمة في ظل استمرار الاقتحامات الإسرائيلية لمدن وبلدات الضفة الغربية المحتلة، بما فيها رام الله والبيرة، والتي تتخللها مواجهات واعتقالات وإصابات، في سياق تصعيد ميداني متواصل منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، وفق معطيات فلسطينية رسمية.

وتشير البيانات الفلسطينية إلى أن العمليات العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية منذ ذلك التاريخ أسفرت عن استشهاد وإصابة آلاف الفلسطينيين، إلى جانب تدمير واسع للبنية التحتية.

في موازاة ذلك، يواصل الاحتلال الإسرائيلي إقامة موقع عسكري داخل حي الجابريات في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية، رغم أن المنطقة مصنفة ضمن مناطق "ألف" الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة بموجب اتفاق أوسلو.

وأفادت مصادر محلية وشهود العيان بأن جرافات إسرائيلية ترافقها طواقم هندسية تواصل منذ مساء الثلاثاء الماضي أعمال الحفر والتجريف في قطعة أرض زراعية تبلغ مساحتها سبعة دونمات داخل الحي، وسط انتشار عسكري مكثف وإغلاق كامل للمنطقة.

وأشارت إلى أن جيش الاحتلال دفع بتعزيزات إضافية إلى داخل مخيم جنين، ومنع المواطنين من الوصول إلى المنطقة المستهدفة.

وأوضحت أن الجيش يعمل على إنشاء معسكر عسكري في الموقع الذي تمت مصادرته سابقا من أصحاب أراض فلسطينيين، رغم وقوعه داخل منطقة مصنفة "ألف".

وبحسب معطيات فلسطينية رسمية، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ 21 كانون الثاني/يناير 2025 عدوانا عسكريا واسعا في شمال الضفة الغربية، بدأ في مخيم جنين قبل أن يمتد إلى مخيمي طولكرم ونور شمس.

"بتسيلم": الاحتلال قتل 54 طفلًا بالضفة خلال عام 2025

الناصرة/ فلسطين:

وثقت منظمة "بتسيلم" الإسرائيلية لحقوق الإنسان استشهاد 54 طفلًا وفتىً فلسطينيًا برصاص وغارات قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية خلال عام 2025

وقالت منظمة "بتسيلم"، في تقرير نشرته أمس، إن معظم الأطفال استشهدوا في ظروف لم يكونوا يشكلون فيها أي تهديد مباشر، مع استمرار احتجاز جثامين عدد منهم حتى اليوم.

وأوضحت أن قوات الاحتلال قتلت 54 طفلًا وفتىً فلسطينيًا في الضفة الغربية خلال عام 2025، موضحة أن 21 منهم قُتلوا رغم عدم مشاركتهم في أي مواجهات.

في حين استشهد 13 آخرون بزعم رشق الحجارة باتجاه قوات الاحتلال أو الطرق، دون تسجيل أي إصابات في صفوف القوات الإسرائيلية.

وأوضح التقرير أن 47 طفلًا وفتىً استشهدوا بالرصاص الحي، بينما استشهد سبعة آخرون جراء غارات جوية نفذتها قوات الاحتلال.

وأشار إلى أن 11 طفلًا وفتىً قُتلوا بنيران أطلقتها قوات الاحتلال من كمائن، فيما استشهد تسعة قاصرين، بينهم طفلتان، خلال اقتحامات لبلدات فلسطينية لم تشهد عمليات اعتقال أو مواجهات.

ولفت التقرير إلى أن بعض الأطفال استشهدوا داخل منزله أو بالقرب منه، وآخرين أثناء مرورهم في المكان أو خلال وجودهم في مواقع عملهم.

وأضاف أن أربعة قاصرين استشهدوا خلال عمليات اعتقال، فيما استشهد سبعة آخرون في غارات جوية، بينهم أربعة كانوا في ساحات منازلهم أو في الشارع.

وأشار التقرير، إلى أن فتيين آخرين استشهدا بزعم الاشتباه بتنفيذهما هجمات ضد قوات الاحتلال.

ولفتت "بتسيلم" إلى أن قوات الاحتلال أعاقت أو منعت وصول الطواقم الطبية أو المواطنين لإسعاف 13 طفلًا وفتىً، بما يعادل نحو ربع الحالات.

وأوضحت أن الجنود أطلقوا النار في تسع حالات على الأقل في الهواء أو باتجاه المسعفين والأهالي لمنعهم من الوصول إلى الجرحى.

ومنع جنود الاحتلال في بعض الحالات نقل المصابين إلى المستشفيات، ولم يتضح ما إذا كانوا تلقوا أي علاج قبل استشهادهم.

وأكدت المنظمة أن سلطات الاحتلال ما تزال، حتى 29 حزيران/يونيو 2026، تحتجز جثامين 18 طفلًا وفتىً من أصل 54 استشهدوا خلال عام 2025.

واعتبرت أن هذه السياسة تنتهك القانون الدولي وتحرم العائلات من حقها في وداع أبنائها ودفنهم وإقامة مراسم الحداد عليهم، بما يضاعف من معاناتها.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

إعلام خصوم جريدة
صادر عن محكمة الوسطى الشرعية

إلى المدعى عليه/ محمد خالد محمد أبو وردة من جباليا وآخر محل إقامة في النصيرات والمقيم حالياً في ألمانيا الآن ومجهول محل الإقامة فيها الآن، يقتضي حضورك إلى محكمة الوسطى الشرعية يوم الأربعاء الموافق 2026/8/5م الساعة 9 صباحاً، وذلك للنظر في الدعوى أساس 2026/181 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) المرفوعة ضدك من قبل المدعية/ لينا شعبان محمد زكريا عسلية والمشهورة أبو وردة من جباليا وسكان غزة، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجري بحقك المقتضى الشرعي غيابياً، لذلك صار تبليغك حسب الأصول. وحرر في 2026/6/29م

رئيس محكمة الوسطى الشرعية
القاضي/ محمد عدلي الشاعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة رفح الشرعية الابتدائية

الموضوع / مذكرة تبليغ قرار استئنافي

إلى المستأنف ضده/ رمزي محمد رمزي الجردلي من خانيونس وسكان خانيونس سابقاً والمقيم حالياً في جمهورية مصر العربية ومجهول محل الإقامة فيها الآن، لقد عادت القضية أساس 2026/40 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) والمتكونة بينك وبين المدعية/ سعديه هاني عاطف الجمل من يبنا وسكان رفح من مقام محكمة الاستئناف الشرعية بخانيونس مصدقة بموجب القرار الاستئافي رقم 2026/119 المؤرخ في 2026/6/24 وأن لك الحق في الطعن أمام مقام المحكمة العليا الشرعية خلال عشرين يوماً من تاريخ تبليغك بالقرار الاستئنافي، لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/06/29.

رئيس محكمة رفح الشرعية
القاضي الشرعي الشيخ/ محمود مجدي أبو حماد

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة رفح الشرعية الابتدائية

الموضوع / مذكرة تبليغ قرار استئنافي

إلى المستأنف ضده/ أكرم وليد محمود القاضي من رفح وسكانها سابقاً والمقيم حالياً في دولة اليونان ومجهول محل الإقامة فيها الآن، لقد عادت القضية أساس 2025/40 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) والمتكونة بينك وبين المدعية/ ميساء يوسف سليم القاضي من رفح وسكانها من مقام محكمة الاستئناف الشرعية بخانيونس مصدقة بموجب القرار الاستئنافي رقم 2026/118 المؤرخ في 2026/6/24 وأن لك الحق في الطعن أمام مقام المحكمة العليا الشرعية خلال عشرين يوماً من تاريخ تبليغك بالقرار الاستئنافي، لذلك صار تبليغك حسب الأصول .
وحرر في 2026/06/29.

رئيس محكمة رفح الشرعية
القاضي الشرعي الشيخ/ محمود مجدي أبو حماد

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث

مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء

1700900800
2885990
00972597563838

WWW.FELESTEEN.PS

بريد عام
info@felesteen.ps
أخبار
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود

لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

يوم دامٍ في غزة.. 8 شهداء بينهم طفلة وأمها في غارات وخروقات إسرائيلية متواصلة

غزة/ تامر قشطة:

استشهد 8 مدنيين، بينهم طفلة ووالدتها، وأصيب عشرات آخرون بجروح، أمس، في غارات وقصف إسرائيلي متفرق على أنحاء مختلفة من قطاع غزة، مع استمرار الخروقات الميدانية بالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين الاحتلال والمقاومة الفلسطينية في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وفق مصادر طبية ورسمية.

وأفادت مصادر طبية لصحيفة "فلسطين" بوصول جثتي الأم ديانا محمد سالم أبو دراز (23 عامًا) وطفلتها سوار (عام وشهر) إلى مجمع ناصر الطبي، بعد استهداف جنوب منطقة مواصي خان يونس.

وأضافت المصادر أن القصف الإسرائيلي على المنطقة ذاتها أسفر عن عشرات الإصابات، إلى جانب تدمير وإحراق أكثر من مئة خيمة تؤوي نازحين في المنطقة.

وفي حادثة سابقة، أعلنت المصادر عن استشهاد مدني وإصابة 27 آخرين، بينهم حالات خطيرة وحرجة، إثر قصف إسرائيلي استهدف خيمة قرب مفترق النص على ساحل بحر خان يونس جنوبي القطاع.

وبيّنت المصادر الطبية وصول شهيدين و26 مصابًا إلى المستشفى الكويتي التخصصي، في حين استقبل مجمع ناصر الطبي شهيدًا و5 مصابين، بينما وصل 12 مصابًا إلى مستشفى الهلال الميداني.

وفي اعتداء آخر، أعلن مستشفى "شهداء الأقصى" في دير البلح وسط القطاع، عن استشهاد 3 مدنيين، بينهم طفل، وإصابة 5 آخرين، جراء غارة إسرائيلية استهدفت المدينة صباح أمس.

وأوضح شهود عيان أن طائرات الاحتلال قصفت محيط جسر وادي السلقا في شارع البركة قرب مخبز زادنا، ما أدى إلى وقوع إصابات جرى نقلها إلى المستشفى.

وفي سياق متصل، وصل جثمان الشهيد سليم الأشقر إلى مجمع ناصر الطبي، بعد إصابته برصاص قوات الاحتلال في بلدة القرارة شمال غربي خان يونس.

كما أفادت المصادر بإصابة مدنيين، بينهم طفلة، برصاص الاحتلال شرق مدينة حمد شمالي خان يونس، إضافة إلى إصابة مواطن ظهر اليوم الإثنين برصاص القوات الإسرائيلية في شارع الجميزة ببلدة القرارة.

وتواصل قوات الاحتلال تمركزها على امتداد ما يُعرف بـ"الخط الأصفر"، وهو شريط أمني داخل قطاع غزة يمنع الفلسطينيين من الاقتراب من المناطق القريبة منه، بينما تسيطر على أكثر من 70% من مساحة القطاع.

ووفق بيانات وزارة الصحة في غزة، أسفرت الخروقات الإسرائيلية منذ بدء وقف إطلاق النار عن استشهاد 1045 فلسطينيًا وإصابة 3380 آخرين، غالبيتهم من النساء والأطفال.

ومنذ 8 أكتوبر/تشرين الأول 2023، ارتفع عدد الشهداء في قطاع غزة إلى أكثر من 73 ألفًا، فيما تجاوز عدد المصابين 173 ألفًا، إلى جانب دمار واسع طال نحو 90% من البنية التحتية المدنية.

القوى الوطنية تدعو لمواصلة الحوار الداخلي وتعزيز الوحدة

رام الله/ فلسطين:

أكدت قيادة القوى الوطنية والإسلامية ضرورة مواصلة الحوار الوطني الداخلي لتذليل العقبات التي تعترض إجراءها في قطاع غزة والقدس والضفة الغربية، بما يعزز الوحدة الوطنية ويحافظ على الحقوق الوطنية الفلسطينية.

وشددت القوى الوطنية خلال اجتماع قيادي عقدته أمس، على أهمية إنجاح الانتخابات العامة المقبلة، بما فيها انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني.

وبحثت القوى خلال الاجتماع آخر المستجدات السياسية وقضايا الوضع الداخلي، مؤكدة تمسكها بحقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

وفي السياق، أدانت القوى استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وما يرافقها من عمليات قتل وتدمير وحصار، مشيرة إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية في ظل سيطرة جيش الاحتلال على مساحات واسعة من القطاع.

ودعت إلى الإسراع في تنفيذ مراحل وقف إطلاق النار، وإزالة الركام، وإعادة الإعمار، ورفض أي محاولات لتهجير الفلسطينيين من أرضهم.

وتطرق الاجتماع إلى الأوضاع في الضفة الغربية والقدس، في ظل استمرار عمليات القتل والاعتقال، والقيود المفروضة على الحركة، واعتداءات المستوطنين، والاستيلاء على الأراضي، وهدم المنازل.

إلى جانب ما وصفته "القوى" بالمخاطر التي تتعرض لها مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، داعية إلى تحرك دولي لوقف هذه الإجراءات ومحاسبة المسؤولين عنها.

وأكدت القوى رفضها استمرار التوسع الاستيطاني، معتبرة أنه يتعارض مع قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، مطالبة بمساءلة المسؤولين عن سياسات الاستيطان والانتهاكات المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني.

وشددت على أهمية توسيع المشاركة في المقاومة الشعبية وتعزيز لجان الحماية والحراسة في القرى والبلدات المستهدفة؛ لمواجهة اعتداءات جيش الاحتلال والمستوطنين، وحماية المواطنين وممتلكاتهم، وتعزيز صمود الفلسطينيين على أرضهم.

إلى ذلك، استنكرت القوى الاعتداءات المتواصلة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، بما في ذلك تقييد رفع الأذان، والاعتداء على المساجد وأماكن العبادة، والإجراءات المتخذة بحق المسجدين الإبراهيمي والأقصى، داعيةً إلى توفير الحماية الدولية للمقدسات وضمان حرية العبادة.

وفيما يتعلق بملف الأسرى، أكدت القوى تضامنها مع الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، منددة باستمرار سياسات العزل والتنكيل والتجويع.

وأشارت إلى ما وصفته بتصاعد الانتهاكات بحق الأسرى، مستشهدة بإبلاغ عائلة الأسير مجدي أبو عرة باستشهاده بعد نحو عام ونصف عام على اعتقاله، معتبرة ذلك دليلاً على استمرار الانتهاكات بحق المعتقلين الفلسطينيين.

((تصريح مشفوع بالقسم))

أنا الموقع أدناه / وسيم محمد مصطفى أبو كويك من سكان غزة هوية رقم (400959565) أقسم بالله العظيم على صحة ما يلي : -

بأن فقدت أصل الشيكات التي تحمل الأرقام التالية / 30000062 البالغ قيمته 2500 شيكل والشيك رقم 30000107 والبالغ قيمته 4000 شيكل والمسحوبات على البنك الإسلامي الفلسطيني والصادرات من حساب السيد / أسعد عزات ساق الله لصالح معطي التصريح / وسيم محمد مصطفى أبو كويك انهم فقدوا وتم البحث عنهم ولم يتم العثور عليهم والله على ما أقول شهيد .

وأتقدم بهذا القسم القانوني لأجل إثبات ذلك أمام الجهات المختصة لإثبات ذلك

حرر بتاريخ: 2026/06/29

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة دير البلح الشرعية الإبتدائية

مذكرة تبليغ حضور بالنشر للمستبدل

إلى المدعى عليه / محمد محمود محمد أبو عبيد من حمامة وسكان الشاطئ سابقاً والإمارات حالياً هوية رقم (803243930)، بما أن المدعية / روان خليل إبراهيم أبو شمالة المشهورة أبو عبيد من بيت دراس وسكان الزوايدة هوية رقم (803605351) لقد قامت برفع دعوى من خلال وكيلتها المحامية الشرعية / سوزان محمد الغرابلي لدى محكمة دير البلح الشرعية في الدعوى أساس (359/2026) موضوعها (دعوى إثبات طلاق) مطالبة بما جاء في لائحة دعواها المحفوظة لك بنسخة منها في ملف الدعوى والمعين لها جلسة يوم الخميس الموافق الأربعاء 2026/8/5م الساعة التاسعة صباحاً، لذا يقتضي عليك أن تحضر أو توكل من ينوب عنك خلال ثلاثون يوماً من تاريخ النشر وليكن معلوماً لديك إذا تخلفت عن ذلك سينظر في الدعوى باعتبارك حاضراً.

حرر بتاريخ 2026/6/29م

قاضي محكمة دير البلح الشرعية
فضيلة القاضي الشيخ / محمود سالم مصلح

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة رفح الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ بالنشر المستبدل / إعلام حكم

إلى المدعى عليه/ خليل محمد محمد يونس من الجورة وسكان رفح سابقاً ومجهول محل الإقامة الآن خارج قطاع غزة، لقد حُكم عليك في الدعوى أساس 2026/41 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) والمتكونة بينك وبين المدعية/ وفاء جبر محمد طباسي من رفح وسكانها هوية (900650730) بالتفريق بينك وبينها للضرر بسبب غيابك عنها أكثر من سنة بلا سبب شرعي ولا عذر مقبول بتاريخ 2026/6/28 وعليها العدة الشرعية اعتباراً من تاريخ 2026/6/28، ولها حق التزوج بمن تشاء من المسلمين الأكفاء بعد انقضاء عدتها الشرعية منك واكتساب هذا الحكم الدرجة القطعية وضمنتك الرسوم والمصروفات القانونية، وعشرون ديناراً أردنياً أجرة أتعاب محامي المدعية، حكماً وجاهياً بحق المدعية وفاء المذكورة قابلاً للاستئناف غيابياً بحقك قابلاً للاعتراض والاستئناف موقوفاً على تصديق محكمة الاستئناف وتابعاً له، لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/6/28م

رئيس محكمة رفح الشرعية
الشيخ الدكتور/ أيمن خميس حماد

حماس: الاحتلال يقتل أطفال غزة بالقصف والتجويع ومنع العلاج

غزة/ فلسطين:

قال الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، إن طفلة استشهدت مساء أمس، في خانيونس، بعدما قصفت طائرات الاحتلال الحربية خيام النازحين المتهالكة وأشعلت فيها النيران.

وأضاف قاسم في تصريح صحفي، أن "الطفلة تُضاف إلى عشرات الآلاف من الأطفال الذين قتلهم الاحتلال بالقصف، والتجويع، ومنع العلاج، والخوف، والحرمان من الأب أو الأم أو كليهما".

وأشار إلى أن "ذلك يحدث والعالم من حولنا يسمع ويشاهد، ولا يحرك ساكنًا"، منتقدًا موقف دول الجامعة العربية بأحزابها وبرلماناتها وعلمائها ونخبها والسلطة الفلسطينية في رام الله، التي تتفرج على كل ما يحدث وكأنه يقع في عالم آخر.

وقال قاسم إن "كل هؤلاء خصوم هذه الطفلة أمام الله، لأنهم سكتوا طويلًا على الجرائم التي سبقتها، وهم خصوم كل من ارتقى على أرض غزة في حرب الإبادة المجنونة".

أبو عبيدة يشيد بتصدي أبطال "عابدين" ويدعو لإفشال "إسرائيل الكبرى"

غزة/ فلسطين:

أشاد المتحدث العسكري باسم كتائب القسام "أبو عبيدة"، ببسالة أبطال الشعب السوري الذين هبّوا للتصدي لقوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية عابدين جنوبي سوريا بأدواتهم البسيطة، رافضين الخنوع أو القبول بالعدوان واحتلال أرضهم.

وأكد أبو عبيدة، في تصريح مقتضب، أمس، أن العدوان الإسرائيلي على سوريا هو امتداد للعدوان على فلسطين ولبنان وشعوب الأمة، ومحاولة لتطبيق مشروع "إسرائيل الكبرى" الخبيث، وفرض وقائع جديدة على حساب شعوبنا وبلداننا.

وقال إنه "ينبغي للأمة بكل شعوبها وطوائفها أن تَئِد هذه الخرافة في مهدها وتُفشلها قبل فوات الأوان".

وكان أهالي القرية الريفية، قد أقدموا، أول من أمس، على قطع الطرقات أمام قوات الاحتلال عبر ملئها بالحجارة، لمنع توغلاتهم، ليقوم الجنود بإطلاق النار على المدنيين وقصف البلدة بالمدفعية ونيران رشاشات المروحيات في وقت لاحق.

أهالي الأسرى في غزة يطالبون الصليب الأحمر بالتحرك العاجل لوقف الانتهاكات بحق الأسرى

غزة/ جمال غيث:

طالب أهالي الأسرى، ولجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية، ومحررو الأسرى وذوو المعتقلين في السجون الإسرائيلية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتحرك العاجل من أجل إنقاذ أبنائهم، والعمل على وقف سياسة الاعتقال التعسفي والانتهاكات المتواصلة بحقهم داخل السجون.

وجاءت هذه المطالب خلال الوقفة الأسبوعية التي نظمتها لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة، أمس، حيث أكد المشاركون ضرورة تحمّل المؤسسات الدولية والحقوقية مسؤولياتها تجاه قضية الأسرى، والدفع نحو إنهاء معاناتهم وضمان حقوقهم الإنسانية.

ورفع المشاركون صور عدد من الأسرى، إلى جانب لافتات تدعو الصليب الأحمر إلى القيام بدوره القانوني والإنساني، ومتابعة أوضاع المعتقلين داخل السجون الإسرائيلية، ووقف الانتهاكات المستمرة بحقهم، كما وجهت الرسائل نداءات عاجلة للمجتمع الدولي من أجل التدخل لوقف ما وصفوه بالمعاناة المتصاعدة للأسرى والأسيرات.

وأكد نشأت الوحيدي، في كلمة باسم لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية، أن أعداد الأسرى في السجون الإسرائيلية شهدت ارتفاعًا ملحوظًا منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بالتزامن مع تصاعد الانتهاكات بحقهم منذ لحظة الاعتقال.

وأوضح الوحيدي أن الاحتلال يواصل اعتقال الفلسطينيين والزج بهم في السجون دون مبررات قانونية، مشيرًا إلى أن المعتقلين يعيشون ظروفًا قاسية في ظل سياسات القمع والتنكيل التي تمارسها إدارة السجون.

وطالب المؤسسات الحقوقية والإنسانية، وفي مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتحرك العاجل لمساندة الأسرى والاطلاع على أوضاعهم الميدانية، داعيًا مؤسسات المجتمع المدني إلى مواصلة الضغط من أجل الإفراج عنهم وإبقاء قضيتهم حاضرة على الصعيدين المحلي والدولي.

من جانبها، قالت عبير صالح، زوجة الأسير رامي صالح، ممثلةً عن أهالي الأسرى: "أتحدث إليكم اليوم بصفتي زوجة أسير، وباسم أمهات وآباء وزوجات وأبناء الأسرى، وباسم كل عائلة تنتظر أبناءها خلف قضبان الاحتلال."

وأضافت أن هذه الوقفة تهدف إلى رفع الصوت من أجل الأسرى والأسيرات، خاصة المرضى منهم، الذين يُحرمون من العلاج والرعاية الصحية في ظل سياسة الإهمال الطبي المتعمد، ما يشكل انتهاكًا خطيرًا للقوانين والمواثيق الدولية.

وأشارت إلى أن الأسرى يواجهون العزل والتجويع والتنكيل وظروف اعتقال قاسية، مؤكدة أنهم رغم ذلك يتمسكون بحقوقهم وكرامتهم ويواصلون الصمود.

ووجهت صالح نداءً عاجلًا إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمؤسسات الحقوقية، من أجل تحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية، والتحرك الفوري لزيارة الأسرى داخل السجون، والاطلاع على أوضاعهم، وتوفير الاحتياجات الأساسية من علاج وملابس وأغطية وغذاء.

كما طالبت بضغط دولي جاد على سلطات الاحتلال لوقف سياسات الإهمال الطبي والتجويع والانتهاكات المستمرة بحق الأسرى والأسيرات، وضمان احترام حقوقهم وفق القانون الدولي الإنساني.

وأكدت أن استمرار صمت المجتمع الدولي يمنح الاحتلال مزيدًا من الإفلات من المساءلة، ويضاعف معاناة آلاف الأسرى وعائلاتهم، مشددة على أن رسالة الأهالي واضحة: "الأسرى ليسوا وحدهم، وقضيتهم ستبقى حاضرة حتى نيل حريتهم."

ووفق مؤسسات مختصة بشؤون الأسرى، يقبع في السجون الإسرائيلية نحو 9500 أسير فلسطيني، بينهم 360 طفلًا و95 أسيرة، وسط تدهور متواصل في أوضاعهم الإنسانية والصحية نتيجة التعذيب والإهمال الطبي والتجويع.

"كانت ترتل القرآن داخل خيمتها".. قذيفة إسرائيلية تخطف حياة الطفلة **إلين الفرا** في خانيونس

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

داخل خيمة نزوح متواضعة قرب دوار أبو حميد، غربي شارع صلاح الدين بمدينة خانيونس، جلست الطفلة إلين الفرا (13 عامًا) ترتل آيات من القرآن الكريم، باحثة عن سكينة وسط أصوات الحرب التي لم تغادر المكان منذ أشهر.

لكن تلك اللحظات الهادئة انتهت على وقع قذيفة دبابة إسرائيلية، اخترقت شظاياها الخيمة لتصيب رأس الطفلة مباشرة، لتنتهي حياتها قبل أن تكمل تلاوتها، وتتحول صفحات المصحف إلى شاهد جديد على مأساة أطفال قطاع غزة.

وفي أروقة مجمع ناصر الطبي، علت أصوات البكاء مع وصول جثمان الطفلة، في حين ودعها أقاربها في مشهد امتزجت فيه الدموع بالذهول، بعدما فقدت العائلة واحدة من أصغر أفرادها في مكان كان يفترض أن يكون ملاذًا آمنًا للنازحين.

ويقول أحمد الفرا، خال الشهيدة، إن العائلة كانت قد تعرضت قبل أيام لقصف مماثل في المنطقة نفسها، إلا أنها بقيت في مكان نزوحها بعدما صُنفت المنطقة على أنها "آمنة"، قبل أن يتجدد القصف مساء ذلك اليوم، عقب صلاة المغرب مباشرة.

وأضاف لصحيفة "فلسطين" أن شظية إحدى قذائف الدبابات اخترقت الخيمة وأصابت إلين في رأسها بينما كانت داخلها، مؤكدًا أن العائلة لم تكن تشكل أي خطر، وإنما كانت تحاول فقط الاحتماء داخل خيام النزوح والعيش بقدر من الأمان.

وأشار إلى أن القصف لم يتوقف رغم وجودهم في منطقة وُصفت بأنها إنسانية، موضحًا أن السكان يتعرضون بشكل متكرر لشظايا القذائف وإطلاق النار، الأمر الذي يجعل أي حديث عن وجود مناطق آمنة في قطاع غزة بعيدًا عن واقع ما يعيشه المدنيون.

وقال بحزن بالغ إنهم لا يبحثون سوى عن حياة آمنة، مضيفًا: "نحن أناس مسالمون، نريد أن نعيش فقط، لكن الموت يلاحقنا حتى داخل خيامنا"، قبل أن يختصر حجم الألم بقوله: "بينما ينشغل العالم بمتابعة بطولة كأس العالم، نحن نشاهد موتنا كل يوم".

وخلال مراسم التشييع، قال الدكتور أحمد الفرا، رئيس مستشفى التحرير للأطفال والولادة في مجمع ناصر الطبي، إن إلين ليست سوى واحدة من آلاف الأطفال الذين فقدوا حياتهم خلال الحرب، معتبرًا أن استشهادها يجسد واقع الطفولة في غزة التي دفعت ثمنًا باهظًا.

وأضاف لـ"فلسطين" أن الطفلة كانت ترتدي قميصًا كتبت عليه عبارة: "نحن لسنا أرقامًا"، إلا أنها رحلت لتصبح رقمًا جديدًا في قوائم الأطفال الذين قضوا خلال الحرب، بعدما استهدفت وهي داخل مكان إقامتها، بعيدًا عن أي مواجهة.

وأوضح الفرا أن الأطفال في قطاع غزة لا يواجهون خطر الموت وحده، بل يعيشون أيضًا آثارًا نفسية عميقة نتيجة استمرار الحرب، مشيرًا إلى أن آلاف الأطفال يعانون اضطرابات نفسية وصدمات متكررة، فيما فقد عشرات الآلاف أحد والديهم أو كليهما، الأمر الذي يترك آثارًا طويلة الأمد على مستقبلهم وحياتهم.

وأشار إلى أن الظروف المعيشية القاسية، وحرمان الأطفال من أبسط حقوقهم في الأمن والتعليم والمياه والغذاء، انعكست بصورة مباشرة على صحتهم النفسية وسلوكهم، موضحًا أن كثيرًا منهم يعانون كوابيس ليلية، وانقطاعًا عن التفاعل الطبيعي مع محيطهم، إضافة إلى تراجع تحصيلهم الدراسي.

وأضاف الفرا أن دراسات ميدانية أُجريت في قطاع غزة أظهرت مؤشرات صادمة حول الحالة النفسية للأطفال، في ظل ما يعيشونه من فقدان ونزوح وخوف دائم، مؤكدًا أن الطفولة في القطاع فقدت براءتها تحت وطأة الحرب.

ورغم أن إلين غابت عن الحياة، بقيت صورتها وهي ترتل القرآن داخل خيمتها حاضرة في ذاكرة عائلتها وكل من عرف قصتها؛ طفلة كانت تبحث عن الطمأنينة بين صفحات المصحف، قبل أن يسبقها الموت إلى نهاية التلاوة، لتبقى قصتها واحدة من القصص التي تختصر حجم المعاناة التي يعيشها أطفال غزة، حيث لم تعد الخيام ملاذًا، ولا الطفولة قادرة على حماية أصحابها من أهوال الحرب.

في هذه الصفحة، نروي لكم حكايات أكاديميين وعلماء وباحثين فلسطينيين غيَّبتهم جرائم جيش الاحتلال الإسرائيلي إبّان حرب الإبادة الجماعية على غزة، بعدما أفنوا أعمارهم في التعليم والمعرفة وخدمة مجتمعهم، ونستعرض الواقع الأكاديمي والعلمي والجامعي وتداعيات الحرب على هذا القطاع المهم. «إبادة.. شهداء العلم» سلسلة توثّق سِيَرًا أُريد لها أن تُمحى تحت الركام، لكنها بقيت حيّة في ذاكرة طُلابهم وأحبّائهم. هنا، لا تستعيد صحيفة «فلسطين» أرقام الضحايا فحسب، بل تُعيد تقديم وجوهٍ صنعت الأمل، قبل أن تُطفئ الحرب أصواتها إلى الأبد.

استشهد في قصف إسرائيلي استهدف منزله

البروفيسور ناصر أبو النور.. عالمٌ حمل الوطن في قلبه حتى الشهادة

غزة/ محمد حجازي:

لم يكن البروفيسور ناصر إبراهيم أبو النور مجرد أكاديمي مرموق أو باحث حصد أرفع الدرجات العلمية، بل كان نموذجًا للعالِم الذي ظل يحمل وطنه في قلبه أينما ارتحل، مؤمنًا بأن المعرفة الحقيقية تكتمل حين تُسخَّر لخدمة الإنسان. وبينما فتحت له الجامعات العالمية أبوابها، ظل الحنين إلى غزة أقوى من كل المغريات، فعاد إليها ليزرع العلم ويصنع أجيالًا من الكفاءات، قبل أن تنهي غارة إسرائيلية رحلته وتضيف اسمه إلى سجل العلماء الذين اغتالتهم الحرب.

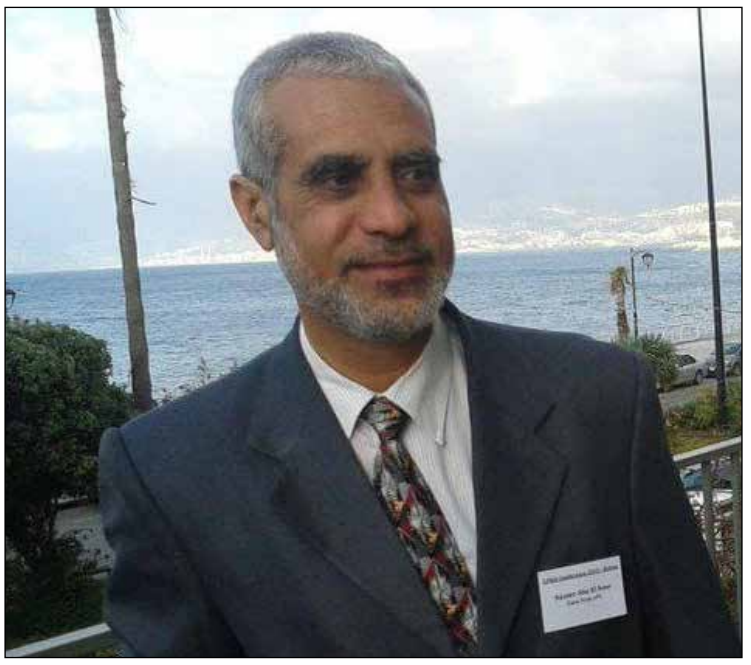

ينحدر أبو النور من عائلة فلسطينية هجّرت من قرية حتّا المحتلة عام 1948، وشغل منصب عميد كلية التمريض في الجامعة الإسلامية بغزة، ويُعد أحد أبرز الأكاديميين والباحثين الفلسطينيين في مجال التمريض والصحة العامة. كما صُنّف ضمن الفئة الأولى في النشر العلمي الدولي، وترك إرثًا بحثيًا واسعًا أسهم في تطوير القطاع الصحي والأكاديمي.

وفي خضم حرب الإبادة على قطاع غزة، استشهد أبو النور (60 عامًا) إثر قصف إسرائيلي استهدف منزله دون سابق إنذار في 20 فبراير/شباط 2024. ولم يكن وحده ضحية المجزرة، إذ استشهدت معه زوجته الأولى، وأربع من بناته، وابنه الشاب، وحفيدته، في جريمة جسدت استهداف الاحتلال للعقول الفلسطينية والكوادر الأكاديمية التي تمثل ركيزة المجتمع.

من "حتّا" إلى الجامعات الأمريكية

وُلد أبو النور عام 1964 في قطاع غزة، حاملًا في وجدانه حلم العودة إلى قرية "حتّا" المهجرة، ونشأ في مدينة رفح جنوب القطاع، حيث تشكل وعيه الوطني وشغفه بالعلم.

لم يكن طريقه الأكاديمي مفروشًا بالورود، بل بدأ رحلة طويلة من الكفاح قادته من غزة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث سافر عام 1996، وحصل على درجة الماجستير في إدارة التمريض عام 1998، قبل أن يعود إلى وطنه محملًا بالعلم والخبرة.

وفي عام 2006، عاد إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته، فنال درجة الدكتوراه في الإدارة والسياسات الصحية عام 2010. ورغم قيود الاحتلال وصعوبة السفر، أصر على مناقشة رسالته العلمية وهو على أرض الوطن، في صورة عكست ارتباطه العميق بغزة.

وفي العام ذاته، فقد والدته التي عاشت سنوات طويلة تكابد الفقر والتهجير، وسعت بيديها المنهكتين لتعليم أبنائها، حتى رأت نجلها عالمًا يرفع اسم فلسطين في المحافل الدولية. وكانت تعتبر كل إنجاز يحققه تعويضًا عن غياب والده الذي استشهد برصاص الاحتلال عام 1967، حين كان ناصر طفلًا لم يتجاوز الثالثة من عمره.

عالم لم تغيّره الألقاب

زار البروفيسور أبو النور أكثر من اثنتي عشرة دولة، ومثّل فلسطين في مؤتمرات ومحافل علمية دولية، كان آخرها مؤتمر عالمي في إيطاليا قبل أشهر من اندلاع حرب الإبادة في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وحصل على العديد من شهادات التميز في النشر العلمي الدولي، كما كان عضوًا فاعلًا في لجان الجودة والبحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

ورغم مكانته الأكاديمية الرفيعة، بقي شديد التواضع، وظلت روحه معلقة بغزة، كما تروي زوجته ميسون أبو النور (52 عامًا).

وتقول لصحيفة "فلسطين"، بصوت يمتزج فيه الفخر بالحزن، إن زوجها كان يردد دائمًا: "قمامة شوارع الشابورة والزيتون عندي أفضل من أجمل شوارع أمريكا وأي دولة في العالم."

وتضيف أن هذه العبارة لم تكن مجرد كلمات، بل كانت منهج حياة؛ إذ رفض عروضًا ومغريات للاستقرار في الخارج، مفضلًا العودة إلى غزة لتدريس أصعب المساقات العلمية في الجامعة الإسلامية، وكان يفاخر دائمًا بطلابه الذين أصبح كثير منهم أطباء وخبراء يخدمون مجتمعهم.

الإنسان قبل الأكاديمي

وتواصل ميسون حديثها قائلة: "لم يكن شخصية سياسية بقدر ما كان إنسانًا منحازًا للحق، يرفض الظلم بكل أشكاله. كان زوجًا وأبًا استثنائيًا، جمع بين الانضباط الأكاديمي ورقة القلب."

ترك الشهيد خلفه عائلة كبيرة تضم 14 ابنًا وابنة، فيما أصيبت زوجته الثانية وعدد من أفراد أسرتها في القصف ذاته الذي استهدف المنزل.

وخلال الحرب، لم يكتفِ بالبقاء داخل منزله، بل حوّله إلى ملاذ للنازحين الذين فقدوا بيوتهم، وفتح أبوابه للجرحى، وساند الطواقم الطبية، وتقاسم ما يملك من طعام ومال مع المحتاجين، مرددًا: "ساعدوا الناس وكونوا إلى جانبهم، والله سيعوضنا خيرًا."

وتستحضر زوجته اللحظات الأخيرة التي سبقت استشهاده، فتقول: "في أيامه الأخيرة، كان يحمل همَّ كل نازح يطرق بابنا، رغم قلة الطعام وضيق الحال. لم يكن يرى المنزل ملكًا خاصًا، بل وطنًا صغيرًا يحتضن الجميع."

وتختم حديثها بذكر موقف لا يفارق ذاكرتها، حين كان يقتسم آخر رغيف خبز مع الغرباء، ويقول لها بابتسامته الهادئة: "يا ميسون، نحن لا نطعمهم من مالنا، بل من رزق ساقه الله إليهم عبر بيتنا. فلا يضيق صدرك بما في أيدينا، فالأمانة تجاه الناس أكبر من أي جرح."

ناصر أبو النور..
رحلة عالم من حتّا إلى أمريكا ثم إلى الوطن

من هو؟
البروفيسور ناصر إبراهيم أبو النور (60 عامًا).
ينحدر من قرية حتّا المهجرة.
عميد كلية التمريض في الجامعة الإسلامية بغزة.
من أبرز الباحثين الفلسطينيين في التمريض والصحة العامة.

مسيرة علمية:
ماجستير في إدارة التمريض من الولايات المتحدة- 1998.
دكتوراة في الإدارة والسياسات الصحية- 2010.
صُنّف ضمن الفئة الأولى في النشر الدولي.
مثّل فلسطين في مؤتمرات علمية وزار أكثر من 12 دولة.

اختار الوطن:
رفض الاستقرار في الخارج بالرغم من الفرص المتاحة.
آمن بأن خدمة وطنه أولى من أي مكسب شخصي.
عاد إلى غزة ليُدرّس ويُخرّج أجيالًا من الكوادر الصحية.

إنسانية في زمن الحرب:
حوّل منزله إلى مأوى للنازحين
قدّم المساعدة للجرحى والمحتاجين
كان يردد: «ساعدوا الناس.. والله سيعوضنا خيرًا».

الاستشهاد:
20 فبراير 2024.
قصف إسرائيلي استهدف منزله.
استشهدت معه زوجته الأولى، وأربع من بناته، وابنه، وحفيدته.

شح الزيوت الصناعية يشل محطات التحلية ويضاعف أزمة مياه الشرب في غزة

غزة/ عبد الله التركماني:

لم تعد رحلة الحصول على كوب من مياه الشرب في قطاع غزة مهمة اعتيادية، بل تحولت إلى معاناة يومية تستنزف الوقت والجهد. فمع استمرار حرب الإبادة، ومنع إدخال الزيوت الصناعية ومواد التشغيل، توقفت عشرات محطات التحلية الصغيرة التي يعتمد عليها مئات آلاف النازحين، لتتفاقم أزمة المياه في وقت ترتفع فيه درجات الحرارة وتزداد الحاجة إلى المياه الصالحة للشرب.

في أحد مخيمات الإيواء غرب مدينة غزة، يبدأ عبد الرحيم نور يومه بحمل جالونات فارغة والسير لمسافات طويلة بحثًا عن مصدر للمياه، بعدما توقفت محطة التحلية القريبة التي أنشأها سكان الحي بجهود تطوعية لتوفير الحد الأدنى من احتياجات النازحين.

ويقول لصحيفة "فلسطين": "لم يعد الحصول على مياه الشرب رحلة قصيرة، بل أصبح مشوارًا يوميًا شاقًا نقطعه سيرًا على الأقدام إلى نقاط تعبئة بعيدة تعتمد على صهاريج تنقل المياه من محطات مركزية".

ويضيف أن الازدحام وارتفاع درجات الحرارة وحمل الجالونات الثقيلة جعلت من تأمين المياه عبئًا يوميًا يرهق السكان.

ويشير إلى أن توقف المحطة قبل نحو أسبوع، بسبب نفاد الزيوت الصناعية اللازمة لتشغيل المولدات، غيّر حياة عشرات العائلات التي كانت تعتمد عليها بشكل كامل، وأجبرها على البحث عن بدائل محدودة وغير مستقرة.

أزمة تتفاقم مع الصيف

وتشهد مخيمات النزوح في قطاع غزة أزمة متصاعدة في مياه الشرب، مع ازدياد الطلب خلال فصل الصيف، مقابل تراجع كبير في مصادر التزويد نتيجة خروج العديد من محطات التحلية عن الخدمة.

ويرتبط هذا التراجع بالنقص الحاد في الزيوت الصناعية اللازمة لتشغيل المولدات الكهربائية، في ظل القيود المفروضة على إدخالها إلى القطاع، ما أدى إلى توقف عشرات المحطات وتقليص كميات المياه المتاحة للسكان.

ولا يقتصر تأثير الأزمة على نقص المياه، بل يمتد إلى تفاصيل الحياة اليومية داخل المخيمات، حيث باتت آلاف الأسر مضطرة إلى قطع مسافات طويلة للحصول على كميات محدودة من المياه، في ظروف تزداد قسوة مع استمرار النزوح وغياب الخدمات الأساسية.

رحلة يومية شاقة

وفي مخيم "الصامدون" غرب مدينة غزة، تعيش أم محمود مهداوي، وهي أرملة تعيل ستة أبناء بعد استشهاد زوجها خلال الحرب، معاناة يومية لتأمين المياه.

وتقول لـ"فلسطين": "قبل أسابيع كنت أعتمد على محطة تحلية قريبة من الخيمة، وكانت توفر علينا مشقة البحث عن المياه، لكن بعد توقفها بسبب نفاد الزيوت الصناعية، عدنا إلى رحلة يومية طويلة بحثًا عن أي مصدر للمياه."

وتوضح أنها تضطر إلى السير مع أطفالها لمسافات طويلة للوصول إلى نقاط تعبئة أو سيارات توزيع متنقلة، وغالبًا ما تعود بكميات لا تكفي احتياجات الأسرة. كما تقضي ساعات طويلة في الانتظار تحت أشعة الشمس وسط الازدحام، وقد تعود أحيانًا من دون الحصول على أي كمية، لتكرر المحاولة في اليوم التالي.

وتؤكد أن الأطفال باتوا يشاركونها حمل الجالونات رغم صغر سنهم، بينما تضطر داخل الخيمة إلى تقنين استخدام المياه بدقة، فتقسمها بين الشرب والطهي وغسل الأواني، في ظل غياب أي مصدر ثابت للمياه.

وتضيف أن أزمة المياه لم تعد مجرد معاناة يومية، بل أصبحت مصدر قلق دائم يهدد استقرار حياة أسرتها، خاصة مع استمرار توقف محطات التحلية القريبة.

محطات خارج الخدمة

وفي حي النصر غرب مدينة غزة، يوضح خميس الشوا، مدير محطة تحلية أهلية أُنشئت بتمويل مجتمعي وتنتج نحو 600 لتر من المياه المحلاة في الساعة، أن المحطة كانت تزود عشرات العائلات بمياه الشرب، لكنها توقفت بالكامل بسبب نفاد الزيوت الصناعية.

ويقول لـ"فلسطين" إن الأزمة لا تقتصر على الزيوت، بل تشمل أيضًا مواد تشغيل أنظمة الفلترة والتنقية، ما جعل استمرار عمل المحطة مستحيلًا.

ويضيف: "وصل سعر لتر الزيت الصناعي إلى نحو 2000 شيكل، وهو رقم يفوق قدرة أي مبادرة مجتمعية على تحمله، لذلك أصبح تشغيل المحطة غير ممكن، رغم محاولات السكان توفير الدعم."

ويحذر الشوا من أن استمرار توقف محطات التحلية في الأحياء سيؤدي إلى تفاقم أزمة مياه الشرب داخل مخيمات الإيواء والمناطق السكنية، مطالبًا المجتمع الدولي بالضغط لإدخال الزيوت الصناعية ومواد التشغيل باعتبارها من الاحتياجات الإنسانية الأساسية.

انهيار قطاع المياه

وكان نائب رئيس اتحاد بلديات قطاع غزة، علاء البطة، قد أكد في تصريحات صحفية سابقة أن قطاع المياه يشهد انهيارًا متسارعًا بفعل استمرار الحرب والحصار، مشيرًا إلى أن محطات التحلية تخرج تباعًا عن الخدمة بسبب النقص الحاد في الوقود، وزيوت المولدات، وقطع الغيار، إلى جانب تهالك المولدات نتيجة التشغيل المتواصل.

وأوضح أن إحدى المحطات التي توقفت كانت تنتج نحو 1600 متر مكعب من المياه المحلاة يوميًا، وهي كمية كانت تكفي لتلبية احتياجات نحو 100 ألف شخص، فيما يحتاج القطاع إلى نحو 40 ألف متر مكعب يوميًا كحد أدنى لتغطية الاحتياجات الأساسية، وهو رقم يفوق بكثير القدرة الحالية.

وأضاف أن أسعار زيوت المولدات ارتفعت إلى مستويات غير مسبوقة، تجاوزت بنحو ألفي ضعف أسعارها الطبيعية، بينما تستهلك المولدات كميات أكبر من الزيوت بسبب التآكل والتسرب الناتج عن قدمها، ما يزيد من صعوبة تشغيلها.

وأشار البطة إلى أن الاحتلال دمّر أكثر من 725 بئر مياه خلال الحرب، وتمكنت الجهات المحلية والدولية، بما فيها مصلحة مياه بلديات الساحل وسلطة المياه واللجنة الدولية للصليب الأحمر، من إعادة تأهيل نحو 40% منها فقط، إلا أنها تعمل بكفاءة تتراوح بين 50 و60% بسبب الأضرار ونقص الإمكانات.

وأكد أن كميات المياه المضخوخة حاليًا لا تتجاوز 20% من مستويات ما قبل الحرب، في مؤشر واضح على حجم الانهيار الذي أصاب قطاع المياه.

ولفت إلى أن أزمة الصرف الصحي لا تقل خطورة، إذ تعتمد محطات الضخ على المولدات نفسها، وتعاني من النقص ذاته في الوقود والزيوت، ما يضطر البلديات إلى تشغيلها وإيقافها بالتناوب وفق الإمكانات المتاحة، الأمر الذي يهدد بتفاقم المخاطر البيئية والصحية في مختلف أنحاء القطاع.

سبب الأزمة:
نفاد الزيوت الصناعية اللازمة لتشغيل مولدات محطات التحلية.

الاحتياج اليومي:
نحو **40** ألف متر مكعب من المياه المحلاة.

الإنتاج المفقود: محطة واحدة متوقفة كانت توفر **1600** متر مكعب يوميًا لنحو **100** ألف شخص.

الآبار المدمرة:
أكثر من **725** بئر مياه منذ بدء الحرب.
ما أُعيد تأهيله: نحو **40 %** من الآبار، بكفاءة تشغيل تتراوح بين **50** و**60 %**.

المياه المتاحة:
لا تتجاوز **20 %** من مستويات ما قبل الحرب.

سعر لتر الزيت الصناعي:
نحو **2000** شيكل، ما أدى إلى توقف عشرات محطات التحلية الصغيرة.

الطالبة "رغد عاشور".. تسلّمت شهادتين ورحلت

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كان الفرح يدق طبوله بداخل قلب الطالبة رغد حسين عاشور (17 سنة) وهي تستعد لتسلم شهادتها في الصف الحادي عشر «ريادة وأعمال» بعد حصولها على معدل 99.3 %، فخرجت مبكرًا الساعة الثامنة صباح 22 يونيو/ حزيران 2026، على أن تعود سريعا بعد إحضار الشهادة، ولإجراء مقابلة، فقد اختيرت لمنحة دورة «ذكاء اصطناعي» من المركز التعليمي الذي تدرس فيه وجاهيا، لتقيم فرحًا داخل خيمتها بحضور أفراد العائلة وصديقاتها عندما تعود.

الزميل يحيى اليعقوبي في أثناء حواره مع والدة رغد

لم تنتظر رغد أن تعود لخيمتها بل شاركت أمها ما تعيشه: "أنا كتير فرحانة" وأوصتها أمها بجلب خبز وزيت وزعتر من السوق حينما تعود. كل الأشياء في البيت كانت تتجهز لإقامة فرح بتفوق رغد. الجميع كان ينتظر عودتها، ليغير صوت قصف وقع على مقربة من المخيم الذي تسكن فيه، كل الترتيبات السابقة. كان شيء داخلي يخبر أمها بحدوث شيء لابنتها، فخرجت تصرخ باسمها: "رغد... رغد" وهي تتجه لمكان القصف الذي وقع بالشارع المجاور لشركة جوال قرب مفترق السرايا بمدينة غزة.

شهادة أخرى

في أثناء مرور الطالبة رغد وهي تحمل شهادة تفوقها والأغراض التي طلبتها أمها، كانت شهادة أخرى تنتظرها في الطريق، لحظة مرورها بقرب المركبة التي استهدفت بصاروخ أول أطلقته طائرة إسرائيلية حربية دون طيار، تطايرت الشظايا وفق شهود العيان على ظهرها.

"حاولت الزحف أسفل مركبة متوقفة للاحتماء من الشظايا، ليسقط صاروخ ثانٍ في وقت وصل شقيقها وليد للمكان وحاول سحبها لكن الشبان سحبوه بعد سقوط صاروخ ثالث ورابع في نفس المكان، أشبه بحزام ناري. وقعت كلها قبل أن يتم سحب جسدها الذي امتلأ بشظايا الصواريخ" بهذا تحكي أمها لصحيفة "فلسطين".

في داخل خيمة صامتة من ضحكات رغد وحضورها، تجلس أمها على سرير كان مشتركا تنامان عليه، فلا تزال أمها سمحه عبد الكريم عاشور (41 سنة) تعدها "طفلتها المدللة" الأنثى الوحيدة لديها مع أربعة أشقاء ذكور، تتشاركان حتى الوسادة نفسها، وبالخيمة تجلس شقيقات الأم يحاولن مواساتها بعد أسبوع من الحدث، كانت آثار خيوط الدموع والحزن واضحة على وجنتيها وعينيها المحمرتين، وقلبها المكلوم. وعلى سرير آخر تجلس جدة رغد (من جهة الأم) وبجانبها صورة رغد المعلقة.

بقلب مثقل بالوجع تروي الأم عن لحظات القصف: "عندما وصلت المكان كان قلبي يرتجف، كانت سيارات محطمة من أثر القصف، والإسعافات تنقل مصابين ومن بينهم فتاة، كنت ألح عليهم أن يروني إياها، عندما سألوني عن شكل ملابسها، من شدة الخوف نسيت ماذا كانت ترتدي! لكن لم أرها هنا، ولحقت إلى مستشفى الهلال الأحمر بساحة السرايا، وهناك رأيتها وكانت الصدمة شهيدة تملأ الشظايا ظهرها وكل مكان في جسدها".

تحاول أمها التماسك أمام وجع يغرس مخالبه في قلبها، تقول بملامح وصوت مليء بالحسرة: "كانت تحمل شهادة التفوق بيدها، لكنها جاءتني بشهادة أخرى. لها طموح كبير اختارت تخصص "ريادة وأعمال" ودرسته عن حب وشغف وكانت تطمح أن تصبح مديرة بنك أو شركة، وكنا ننتظر وصولها لنحضر الحلوى وتدعو صديقاتها، لتتبدل المراسم إلى عزاء حضرته الصديقات".

في أثناء التشييع حملت عاشور الأم جثمان ابنتها وكأنها تسمع شيئا في داخلها ينادي "احمليني يما"، ولم تترك ابنتها حتى وارتها الثرى في المقبرة، في مشهد خطف الموت الابنة من حضن أمها وفي مقتبل العمر وفي أوج طموحها.

قبل الحادثة بأيام نشرت رغد عدة منشورات على تطبيقات مواقع التواصل كلها فسرتها أمها فيما بعد أنها "منشورات وداع" دون أن تدري حتى صاحبة المنشور، ففي منشور نشرت رغد صورة والدها الذي استشهد في 4 أكتوبر/ تشرين أول 2011 وجدها الذي رباها وتوفي خلال الحرب بمرض السرطان، تقول: "اقترب اللقاء يا حبيبي".

وفي منشور آخر كتبت وكأنها وصية "لا الدنيا لنا وما كنا للدنيا. كلنا إلى الله راجعون. اللهم إذا اقترب وقت الرحيل اغفر لنا وارحمنا وارزقنا حسن الخاتمة" وختمت بآية "كل نفس ذائقة الموت"، ونشرت دعاء: "اللهم ارحمني يوم تزول ضحكتي ويختفي صوتي ويتجهز قبري" وفي آخر منشور قالت "أوصيكم بأمي".

فرحة لم تكتمل

لم تكن فرحة التفوق الوحيدة التي تتحضر إليها رغد، بل كانت تستعد لحضور زفاف رفيقتها وابنة خالتها المقرر في 28 يونيو/ حزيران 2026، واكبت الأم تحضيرات الفرح التي شاركت فيها ابنتها: "اشترت لها خالتها فستانا للفرح، وابنتي اشترت خاتما لابنة خالتها كهدية ورافقتها في شراء مستلزمات الفرح، لكنها كانت تقول لخالتها: "حاسة أنه ما راح أحضر الفرح وعندما سألناها عن سبب الشعور كانت ترد: في قلبي غصة لا أعرف سببها".

عاشت رغد رحلة نزوح صعبة بدأت منذ بداية الحرب انطلقت من بيت حانون إلى معسكر جباليا شمال القطاع ثم لمنطقة الصفطاوي شمال مدينة غزة، ونزحت لمدينة دير البلح وسط القطاع ثم لمحافظة رفح، وعادت لدير البلح ثم بيت حانون مع وقف إطلاق النار في يناير/ كانون الثاني 2026 ونزحت بعد ذلك لمدينة غزة مع استئناف الاحتلال للحرب ثم لمنطقة الزوايدة وسط القطاع قبل أن تعود لمدينة غزة في أكتوبر/ تشرين أول 2025 وعاشت في مخيم بالقرب من منطقة السرايا.

تقفز صورة من أيام النزوح أمام الأم قائلة: "أيام النزوح وعندما كنت أتعب كانت تهون علي وتحاول إسعادي، وبعد استشهادها قرأت في هاتفها ما كتبته عني، وعن معاناتي بتربيتهم بعد استشهاد والدهم، وأنني كرست حياتي لأجلهم".

تصفها أمها أنها "وردة البيت" وتداهمها دمعة مرت على حديثها، وهي تجلس على نفس السرير الذي رحلت عنه ابنتها التي تعدها "صديقة ورفيقة": "كنا ننام على نفس الوسادة والسرير، هي شريكتي كنا نخرج معا، وتختار لي ملابسي، تعد لي كل صباح كأسا من "النسكافيه" ونشربه معا، وكل الأشياء التي أحبها. قبل استشهادها بيومين اشتريت لي عباءة وأهدتني إياها وبقيت آخر ذكرى منها".

من صفات رغد أنها رقيقة القلب فتبكي من أي موقف، حنونة بدرجة كبيرة، تحب تربية الأطفال وكانت تعتني بابن خالها الصغير يزن، وتشتري له الملابس، وتساعد جدتها وتساعدها في كل شيء ودائما قريبة منها، أما مع إخوتها الذكور الأربعة فكانت "المدللة لديهم" ويحبونها حبا كبيرًا، كانت الدموع الصامتة لهم وهم يستمعون لحديث أمهم شاهدة على هذا الحب.

الاسم:
رغد حسين عاشور.

العمر:
17 عامًا.

المرحلة الدراسية:
الصف الحادي عشر - تخصص ريادة وأعمال.

معدل التفوق:
99.3 %.

تاريخ الاستشهاد:
22 يونيو/حزيران 2026.

مكان الاستشهاد:
قرب مفترق السرايا بمدينة غزة.

الظروف:
استشهدت في أثناء عودتها حاملة شهادة تفوقها إثر قصف إسرائيلي. كانت تستعد لمقابلة لمنحة في الذكاء الاصطناعي والاحتفال بتفوقها مع عائلتها.

طموحها:
أن تصبح مديرة بنك أو شركة.

آخر وصية نشرتها:
«أوصيكم بأمي».

تحليل: الاتفاق اللبناني الإسرائيلي لا ينهي الصراع ومستقبله مرهون بالتنفيذ وموازين القوى

غزة- بيروت/ علي البطة:

لا ينظر إلى الاتفاق بين لبنان وإسرائيل بوصفه مجرد تفاهم أمني لتنظيم الوضع على الحدود الجنوبية، بل بوصفه محطة مفصلية قد تعيد رسم التوازنات الأمنية والسياسية في لبنان والمنطقة. فبينما يقدم الاتفاق باعتباره مدخلا لخفض التصعيد وتهيئة الظروف لمرحلة أكثر استقرارا، يثير في المقابل تساؤلات بشأن أهدافه الاستراتيجية، ومدى قدرته على فصل الساحة اللبنانية عن بقية ساحات المواجهة.

وبحسب البنود المتداولة، يتضمن الاتفاق إعلان الطرفين السعي إلى إنهاء الصراع ومعالجة أسبابه، والاعتراف المتبادل بحق كل منهما في الوجود بسلام، ومعالجة القضايا العالقة عبر مفاوضات مباشرة بدعم أمريكي.

وينص كذلك على تنفيذ عملية متبادلة تشمل انتشار الجيش اللبناني وانسحابا تدريجيا لقوات الاحتلال الاسرائيلي، وفق ترتيبات أمنية يجري استكمالها في ملحق خاص، إلى جانب تولي الدولة اللبنانية المسؤولية الأمنية في مناطق محددة، وربط إعادة الإعمار وعودة السكان باستكمال المتطلبات الأمنية وآليات التحقق من التنفيذ.

وأثار الاتفاق ردود فعل متباينة داخل لبنان، فقد اعتبره مؤيدوه فرصة لخفض التصعيد واستعادة الاستقرار، في حين أبدت قوى وشخصيات أخرى تحفظات واسعة، انطلاقا من اعتقادها بأن الاتفاق يتجاوز كونه ترتيبا أمنيا مؤقتا ليصبح جزءا من مشروع أوسع لإعادة تشكيل البيئة الأمنية اللبنانية. كما تركزت التساؤلات حول قدرة الاتفاق على إنهاء ترابط الجبهات المرتبطة بمحور المقاومة، وحول مدى التزام إسرائيل بتنفيذ ما يترتب عليها من انسحابات وإجراءات متبادلة.

محاولة فصل ساحات المواجهة

يرى الخبير اللبناني في الشؤون العسكرية والاستراتيجية د. محمد هزيمة، أن الاتفاق يتجاوز مسألة تنظيم الوضع الأمني في جنوب لبنان، ليشكل محاولة لإعادة رسم معادلات الصراع في المنطقة عبر فصل الساحة اللبنانية عن بقية الجبهات المرتبطة بمحور المقاومة، بما يسمح بالتعامل مع كل جبهة بصورة منفصلة بدلا من بقاء معادلة وحدة الساحات التي برزت خلال السنوات الأخيرة.

ويعتقد هزيمة أن هذا المسار ينسجم مع رؤية أوسع تستهدف تقليص الترابط بين جبهات لبنان وغزة واليمن والعراق، بحيث يصبح الضغط العسكري والسياسي على كل ساحة منفردة أكثر سهولة، وهو ما يراه جزءا من محاولة لإضعاف منظومة الردع التي تشكلت بفعل ترابط تلك الجبهات خلال المواجهات الأخيرة.

وفي تقديره، فإن الاتفاق لا يضمن بالضرورة إنهاء المواجهة مع إسرائيل، لأن الأخيرة ما زالت تعتمد عقيدة أمنية تقوم على منع تشكل أي مصادر قوة لدى خصومها، وهو ما يجعل أي تفاهم مرحلي خاضعا لتقديراتها الأمنية المتغيرة أكثر من التزامه بنصوص الاتفاق.

ويشير هزيمة في حديثه لصحيفة "فلسطين"، إلى أن آليات التنفيذ قد تمنح إسرائيل هامشا واسعا للمناورة، إذا ارتبط تنفيذ الانسحاب أو الالتزامات الأمنية بتقديراتها الخاصة لمستوى التهديد، الأمر الذي قد يسمح باستمرار وجودها أو تدخلها العسكري تحت ذرائع أمنية مختلفة، حتى في ظل وجود اتفاق سياسي.

استهداف قدرات المقاومة

ويعتبر أن ربط إعادة الإعمار وعودة السكان بملفات أمنية، وفي مقدمتها مسألة السلاح، قد يحول هذه الملفات إلى أدوات ضغط متواصلة، بما يتيح استخدام الجوانب الإنسانية والاقتصادية في التأثير على موازين القوة الداخلية وعلى مستقبل معادلة الردع.

ومن وجهة نظره، فإن الهدف الأبعد يتمثل في تجريد قوى المقاومة تدريجيا من أدوات قوتها العسكرية، باعتبار أن ذلك يشكل أولوية في الاستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية، وليس مجرد إجراء مرتبط بالوضع الأمني في جنوب لبنان.

ويرى هزيمة، أن نجاح هذا المسار سيؤدي إلى انتقال الضغوط لاحقا إلى ملفات أمنية أخرى، بحيث لا يتوقف الأمر عند الجنوب اللبناني، وإنما يمتد إلى معالجة بقية مظاهر السلاح خارج إطار الدولة، في سياق إعادة صياغة البيئة الأمنية اللبنانية بصورة شاملة.

وفي المقابل، يشكك في قدرة الاتفاق على إنهاء ترابط ساحات المواجهة، معتبرا أن التطورات الإقليمية أثبتت أن أي تصعيد كبير في إحدى الجبهات ينعكس سريعا على بقية الساحات، وهو ما يجعل فصل المسارات هدفا سياسيا يصعب ترجمته إلى واقع دائم.

ويذهب إلى أن الاتفاق، حتى لو نجح في خفض مستوى الاحتكاك العسكري مؤقتا، فلن يضع حدا للصراع طالما بقيت إسرائيل، بحسب تقديره، متمسكة بسياسة التفوق العسكري وحرية الحركة الأمنية، وهو ما يجعل مستقبل الاتفاق مرتبطا بمدى الالتزام المتبادل بتنفيذه، وليس بمجرد توقيعه.

إعادة هندسة البيئة الأمنية

أما الباحث العراقي في الشأن العسكري عباس الساعدي، فيرى أن الاتفاق ينبغي قراءته باعتباره محاولة لإعادة هندسة البيئة الأمنية اللبنانية بما ينسجم مع التحولات الإقليمية، وليس مجرد تفاهم لوقف إطلاق النار أو إعادة انتشار عسكري، إذ يتعلق جوهره بإعادة توزيع موازين القوة وآليات اتخاذ القرار الأمني.

ويشير الساعدي في حديثه لصحيفة "فلسطين"، إلى أن الهدف المعلن بفصل الساحة اللبنانية عن بقية ساحات الصراع يواجه تحديات استراتيجية كبيرة، لأن البيئة الإقليمية أصبحت تقوم على ترابط الجبهات وتبادل التأثير بينها، وهو ما يجعل أي تصعيد واسع في غزة أو غيرها قادرًا على إعادة تفعيل الجبهة اللبنانية مهما بلغت قوة الترتيبات الأمنية.

ويضيف أن الاتفاق قد يمنح إسرائيل، في حال انخفاض مستوى التهديد على حدودها الشمالية، مرونة أكبر في إعادة توزيع قواتها وتركيز جهودها العسكرية على جبهات أخرى، من دون أن يعني ذلك تغيرا في عقيدتها الأمنية أو تخليها عن سياسة الردع الاستباقي.

ويحذر الساعدي من أن غياب ضمانات واضحة وملزمة لتنفيذ الالتزامات المتبادلة قد يترك مساحة واسعة لاختلاف التفسيرات، بما يسمح باستمرار الاحتلال في تنفيذ العمليات العسكرية أو تأجيل تنفيذ بعض البنود استنادا إلى اعتبارات أمنية يحددها كل طرف وفق رؤيته.

بين النصوص والواقع.. مستقبل الاتفاق

ويرى الساعدي، أن الاتفاق لا ينهي معادلة الردع بقدر ما يعيد تشكيلها، إذ إن نجاحه يتوقف على قدرة الدولة اللبنانية على بناء منظومة أمنية مستقرة، وفي الوقت نفسه على وجود التزام متوازن من جميع الأطراف بتنفيذ ما يترتب عليها، بما يمنع اختلال ميزان القوة لمصلحة طرف واحد.

ويتفق الخبيران على أن مستقبل الاتفاق لن تحدده نصوصه وحدها، بل ستحسمه موازين القوى وآليات التنفيذ على الأرض. كما يشككان بإمكان أن يشكل الاتفاق نهاية للصراع أو حدا للسياسات الأمنية الإسرائيلية، معتبرين أن الاختبار الحقيقي يكمن في مدى الالتزام المتبادل، وفي ما إذا كانت الترتيبات الجديدة ستؤدي إلى استقرار دائم، أم ستتحول إلى مرحلة جديدة من إدارة الصراع وإعادة تشكيل توازناته.

ألف يوم من الإبادة الإسرائيلية وهدنة تحت النار

محمد شاهين

عندما تبلغ الحرب يومها الألف، فإننا لا نكون أمام عدوان إسرائيلي عابر على غزة، ولا أمام معركة محدودة، بل أمام حقبة كاملة من التدمير المنهجي، وإعادة تشكيل الجغرافيا والديموغرافيا بالقوة المسلحة. *ألف يوم من الحرب والعدوان على الأبرياء في غزة تعني ألف يوم من القتل، والتجويع، والحصار، والنزوح، والإبادة المركبة التي استهدفت الإنسان، والحجر، والذاكرة الوطنية في آن واحد*.

لقد خلّفت هذه الحرب واحدة من أكثر الكوارث الإنسانية قسوةً في التاريخ المعاصر؛ عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، ومئات آلاف النازحين، ومدنًا كاملة تحولت إلى ركام، وبنيةً تحتية جرى تدميرها بصورة ممنهجة، بما في ذلك المستشفيات، والمدارس، والجامعات، والمساجد، والكنائس، والمناطق الأثرية، وشبكات المياه والكهرباء. ولم يعد الحديث عن أضرار جانبية للحرب ممكنًا، لأن حجم التدمير يكشف عن استراتيجية عسكرية قائمة على العقاب الجماعي، وإنتاج بيئة غير قابلة للحياة.

إن المجازر التي ارتُكبت بحق الأطفال والنساء والمدنيين العزّل تمثل وصمةً قانونية وأخلاقية في جبين النظام الدولي، الذي يمارس ازدواجية المعايير. فالطفل الفلسطيني تحول إلى هدف مكشوف في معادلة النار، والمرأة الفلسطينية دفعت أثمانًا مضاعفة بين الفقد، والنزوح، والجوع، والحرمان. وتظهر الشهادات الإنسانية للناجين أن الحرب لم تستهدف الأجساد فقط، بل استهدفت البنية النفسية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني، عبر نشر الصدمة الجماعية، وتفكيك الأسر، وإنتاج أجيال تحمل ندوبًا نفسية عميقة.

ومن منظور القانون الدولي، فإن ما جرى خلال ألف يوم يثير بصورة جدية توصيفات قانونية تتعلق بجرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجريمة الإبادة الجماعية، وفقًا لاتفاقيات جنيف ونظام روما الأساسي. إن الاستهداف المتكرر للمدنيين، وتدمير المرافق المدنية، واستخدام الحصار والتجويع كسلاح حرب، يشكل مادة اتهام ثقيلة ستبقى تلاحق الاحتلال سياسيًا وقضائيًا، مهما حاول الإفلات من المساءلة.

لكن الأخطر أن هذه الإبادة لم تتوقف حتى خلال فترات الهدنة المعلنة، فالهدنة التي يُفترض أن تكون مساحة لالتقاط الأنفاس تحولت إلى مرحلة أخرى من الانتهاكات والخروقات الميدانية. واستمرت عمليات القصف، والاستهداف، وإطلاق النار على المدنيين بأشكال مختلفة، فيما تعرض مواطنون للقتل أثناء محاولتهم تأمين الغذاء والماء، أو البحث عن مصادر رزقهم المحدودة.

إن استهداف المواطنين خلال سعيهم إلى تأمين احتياجاتهم المعيشية يكشف عن طبيعة الحرب القائمة على إنهاك المجتمع وتجريده من مقومات البقاء. فالاحتلال لا يكتفي بتدمير البيوت، بل يلاحق الإنسان في لقمة خبزه، وفي طابور المساعدات، وفي رحلته اليومية للبحث عن الماء والدواء، وسط حديث قوي عن إعداد خطط إسرائيلية لتهجير السكان قسرًا.

ومن الناحية السياسية، فإن استمرار الانتهاكات خلال الهدنة ينسف الرواية الإسرائيلية التي تحاول تسويق نفسها أمام العالم بوصفها طرفًا ملتزمًا بالتهدئة. فالوقائع الميدانية تشير إلى أن سياسة فرض الأمر الواقع بالقوة ما زالت تحكم العدوان العسكري الإسرائيلي، وأن مفهوم التهدئة بالنسبة للاحتلال ليس سوى إعادة تموضع تكتيكية تتيح له استكمال أهدافه الاستراتيجية. فخلال الهدنة، استشهد ما يزيد على ألف إنسان، واخترقت الهدنة آلاف المرات، وتمدد الخط الأصفر لتسيطر إسرائيل على ٧٠٪ من مساحة القطاع المحدود جغرافيًا، وتفرض الحصار الخانق على ما تبقى من القطاع ماليًا، ومائيًا، وغذائيًا، وعسكريًا، من الأرض والجو والبحر، وسط صمت دولي مؤلم لنفوس المظلومين في غزة.

لقد *كشفت أيام الحرب الألف عن أزمة عميقة في النظام الدولي، وعجز مؤسساته عن حماية المدنيين، وإنفاذ القانون الدولي الإنساني*، كما أثبتت أن القضية الفلسطينية ما زالت تمثل اختبارًا حقيقيًا لمصداقية القيم التي يرفعها العالم تحت عناوين حقوق الإنسان والعدالة الدولية.

وأمام هذا المشهد، فإن توثيق هذه الحقبة ليس عملًا إعلاميًا فحسب، بل واجب تاريخي وأخلاقي وقانوني. إن الرواية الفلسطينية مطالبة اليوم بتثبيت الذاكرة الوطنية، وحفظ أسماء الضحايا، وتوثيق الجرائم، وكشف تفاصيل الإبادة أمام الرأي العام العالمي. فالحروب تنتهي يومًا، لكن الذاكرة لا تموت، والجرائم الكبرى لا تسقط بالتقادم، والشعوب التي تحفظ سرديتها وتدافع عنها قادرة، في النهاية، على تحويل الألم إلى قوة، والصمود إلى مشروع تحرر وطني طويل النفس.

حين تطول المعاناة.. ماذا بعد ألف يوم من الحرب؟

د. سفيان قديح

مع دخول الحرب على قطاع غزة يومها الألف، لم يعد هذا الرقم مجرد محطة زمنية تُضاف إلى سجل الحرب، بل أصبح شاهدًا على واحدة من أطول وأقسى المآسي الإنسانية في العصر الحديث. ألف يوم عاشها أهل غزة بين القصف والنزوح والجوع، وبين فقد الأحبة وانهيار مقومات الحياة، حتى أصبحت تفاصيل الحياة التي كانت يومًا عادية أمنيات بعيدة المنال.

ألف يوم كان الإنسان فيها هو الحلقة الأضعف، لكنه، في الوقت نفسه، كان عنوان الصمود الأكبر. فمنذ السابع من أكتوبر، لم يعد الناس يفكرون في تحسين مستوى حياتهم أو التخطيط لمستقبل أبنائهم، بل أصبح همهم الأول أن يجدوا ماءً صالحًا للشرب، أو رغيف خبز، أو وجبة طعام، أو دواءً لمريض، أو خيمة تقيهم حر الصيف وبرد الشتاء.

ولا يختلف اثنان على أن تحرير الأوطان له ثمن، وأن الشعوب التي تناضل من أجل حريتها تدفع أثمانًا باهظة من دمائها، وأموالها، واستقرارها. هذه سنة عرفها التاريخ في كل تجارب التحرر. لكن الحفاظ على الإنسان الذي يدفع هذا الثمن لا يقل أهمية عن أي هدف آخر، لأن الإنسان هو أساس الصمود، وهو الذي يحمل القضية ويحفظها عبر الزمن.

لقد أثبت أهل غزة خلال هذه الحرب الطويلة أنهم يملكون من الصبر والإيمان والثبات ما أبهر العالم. ومع ذلك، فإن الإنسان ليس آلة لا تتعب، ولا يستطيع أن يعيش إلى ما لا نهاية تحت ضغط الجوع، والخوف، والنزوح، وفقدان الأمن والاستقرار. فكلما امتدت الحرب، ازدادت الأعباء النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وأصبح الحفاظ على المجتمع مسؤولية تتطلب رؤية متجددة، لا مجرد استجابة للحاجة الآنية.

لقد أصبحت طوابير الخبز، والمياه، والطعام، والغاز جزءًا من الحياة اليومية. وأصبح كثير من الناس يقيسون يومهم بما حصلوا عليه من مساعدات، لا بما أنجزوه من أعمال. وهذا الواقع، مهما فرضته ظروف الحرب، لا ينبغي أن يتحول إلى حالة دائمة، لأن المجتمع يحتاج إلى ما يحفظ كرامته، ويمنحه الشعور بالاستقرار، ويعزز ثقته بالمستقبل.

ولا يمكن الحديث عن هذه المرحلة دون توجيه التقدير لكل المؤسسات الإنسانية، والجمعيات الخيرية، والمبادرات المجتمعية، والفرق التطوعية، والعاملين في المجال الإغاثي، الذين تحملوا مسؤوليات هائلة في ظروف بالغة الصعوبة. فقد كانوا، وما زالوا، خط الدفاع الأول عن حياة مئات الآلاف من الأسر، وساهموا في توفير الغذاء، والمياه، والدواء، والإيواء، والتعليم، والإغاثة العاجلة. وهذه الجهود تستحق كل الاحترام والدعم، لأنها كانت، وما تزال، أحد أهم أسباب صمود المجتمع.

لكن *مرور ألف يوم يفرض علينا جميعًا أن نسأل: هل يكفي أن يبقى الإنسان ينتظر وجبة، أو طردًا غذائيًا، أو سقيا ماء؟* أم أن الوقت قد حان للانتقال إلى مرحلة أكثر تنظيمًا، تُدار فيها الأزمة برؤية شاملة تحافظ على الإنسان، وتدعم صموده، وتستثمر الإمكانات المتاحة بأفضل صورة؟

إن *المرحلة المقبلة بحاجة إلى الانتقال من إدارة الطوارئ إلى إدارة الصمود*. وهذا لا يعني التخلي عن الإغاثة العاجلة، بل تطويرها وتعزيزها، بحيث تصبح أكثر قدرة على الاستجابة لحاجات المجتمع، وأكثر تنسيقًا بين مختلف الجهات العاملة، وأكثر استدامة في مواجهة حرب طال أمدها.

ولعل أول ما نحتاج إليه هو وجود برامج إنسانية واضحة، تُحدد الأولويات، وتُعزز العدالة في الوصول إلى الفئات الأكثر احتياجًا، وتُطمئن الناس بأن هناك رؤية تُدار بها هذه المرحلة، حتى في ظل صعوبة الظروف وقلة الإمكانات.

كما أن تعزيز الدور الإغاثي والإنساني أصبح ضرورة ملحة، من خلال دعم المؤسسات العاملة، وتمكينها من توسيع برامجها، وتوفير الإمكانات اللازمة لاستمرارها، وتشجيع الشراكات بينها، بما يمنع تكرار الجهود، ويضمن وصول الخدمات إلى جميع المناطق والفئات المحتاجة.

ولا ينبغي أن تقتصر البرامج الإنسانية على الغذاء والمياه فقط، بل يجب أن تشمل التعليم، والرعاية الصحية، والدعم النفسي والاجتماعي، ورعاية الأيتام، وتأهيل الأطفال، ومساندة الأسر التي فقدت مصادر دخلها، لأن المجتمع لا يحيا بالخبز وحده، بل يحتاج إلى كل ما يحفظ إنسانيته ويعزز تماسكه.

ومن المهم أيضًا الاستفادة من الخبرة الكبيرة التي تراكمت خلال ألف يوم من العمل الميداني، وتحويلها إلى خطط أكثر فاعلية، تقوم على التنسيق، وتبادل المعلومات، وإشراك المجتمع في تحديد أولوياته، والاستماع إلى الناس، لأنهم الأقدر على وصف احتياجاتهم الحقيقية.

إن هذه الدعوة ليست انتقادًا لأحد، ولا تحميلًا لأي جهة ما يفوق قدرتها، وإنما هي دعوة مخلصة لتطوير أدوات العمل بما ينسجم مع واقع الحرب الممتدة، وحتى يبقى الإنسان حاضرًا في قلب كل قرار، وكل برنامج، وكل مشروع.

لقد *صبر أهل غزة ألف يوم، وما زالوا يقدمون للعالم درسًا في الثبات والإيمان، لكن هذا الصمود يحتاج إلى من يحميه، ويخفف أعباءه، ويمنح الناس أسبابًا جديدة للأمل*. فالحفاظ على الإنسان، وتعزيز العمل الإغاثي، وتطوير برامجه، وبناء رؤية مشتركة لمساندة المجتمع، كلها مسؤوليات لا تحتمل التأجيل.

نسأل الله أن يجعل اليوم الألف آخر محطات الألم، وأن يكتب لغزة وأهلها فرجًا قريبًا، وأن يبارك في كل يد تمتد بالعون، وفي كل مؤسسة، وكل متطوع، وكل صاحب مبادرة يسهم في تخفيف معاناة الناس، حتى تعود غزة إلى الحياة التي تستحقها، ويبقى الإنسان فيها عزيزًا كريمًا كما أراد الله له.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة " تعبر عن رأي أصحابها

محمد يزيد الناظر

المخيمات الصيفية الرقمية في غزة.. استثمار في عقول الأطفال وبناء لاقتصاد المستقبل

في وجود التحديات التي يواجهها قطاع غزة، لم تعد المخيمات الصيفية مجرد مساحة للترفيه وقضاء أوقات الفراغ، بل أصبحت منصة متطورة تجمع بين التعليم، والتكنولوجيا، والإبداع. فقد شهدت السنوات الأخيرة تحول جزء من المخيمات الصيفية التقليدية إلى مخيمات صيفية رقمية، تقدم تجربة تعليمية تفاعلية تواكب التطورات العالمية، وتُعد استثماراً حقيقياً في رأس المال البشري.

وعلى الرغم من استمرار الأنشطة المعتادة مثل الرياضة، والألعاب الحركية، والرسم، والتلوين، والقراءة، والكتابة، والألغاز، وتعليم اللغة الإنجليزية، أضيفت إليها أنشطة رقمية مبتكرة تعتمد على تقنيات حديثة مثل الواقع الافتراضي (Virtual Reality)، ومحاكيات الألعاب التعليمية، والتحديات الرقمية، والمسابقات التفاعلية التي تمزج بين الحركة والتفكير.

هذه الأنشطة لا تقتصر على الترفيه، بل تقوم على فلسفة واضحة عنوانها: "تعلّم، ابتكر، تحرك، واستكشف". فمن خلال التجربة العملية والتفاعل المباشر، يكتسب الأطفال مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، وسرعة اتخاذ القرار، والتركيز، والإبداع، إلى جانب تنمية الثقة بالنفس وروح الفريق والعمل الجماعي.

ومن الجانب الاقتصادي، تمثل المخيمات الرقمية خطوة مهمة نحو إعداد جيل قادر على الاندماج في الاقتصاد الرقمي، الذي أصبح أحد أسرع القطاعات نمواً في العالم. فالطفل الذي يتعرف اليوم على التكنولوجيا بطريقة ممتعة قد يصبح غداً مبرمجاً، أو مصمم ألعاب، أو مطور تطبيقات، أو رائد أعمال في مجال التكنولوجيا، وهو ما يفتح آفاقاً جديدة لسوق العمل الفلسطيني مستقبلاً.

كما تسهم هذه المخيمات في تقليص الفجوة الرقمية بين الأطفال، وتعزيز الثقافة التكنولوجية منذ سن مبكرة، الأمر الذي يرفع جاهزية المجتمع لمواكبة التحول الرقمي في التعليم وسوق العمل. وتزداد أهمية هذه المبادرات في غزة، إذ يمكن للمهارات الرقمية أن تتجاوز القيود الجغرافية، وتوفر فرصاً للعمل عن بُعد والوصول إلى الأسواق العالمية.

إن الاستثمار في المخيمات الصيفية الرقمية ليس ترفاً، بل هو استثمار استراتيجي في الإنسان الفلسطيني. فكل طفل يكتسب اليوم مهارة رقمية جديدة هو لبنة في بناء اقتصاد أكثر ابتكاراً وقدرة على الصمود. وبين أجواء اللعب، والتحديات، والمغامرات، والتقنيات الحديثة، تتشكل ملامح جيل جديد يؤمن بأن التكنولوجيا ليست مجرد أدوات، بل وسيلة لصناعة المستقبل وتحويل التحديات إلى فرص، ليصبح شعار هذه المخيمات واقعاً ملموساً: تعلّم... ابتكر... تحرك... واستكشف.

إعادة التدوير القسري للركام في غزة.. حلول بقاء وسط حرب الإبادة المستمرة

غزة/ رامي رمانة:

مع دخول حرب الإبادة يومها الألف في قطاع غزة، يواجه المواطنون واقعاً إنسانياً بالغ القسوة نتيجة استمرار العمليات العسكرية وتدمير البنية التحتية بشكل واسع، ما جعل الحياة اليومية شبه مستحيلة.

م. محمد العسكري

فمع منع إدخال مواد البناء والمستلزمات الأساسية، وتوقف معظم الأنشطة الاقتصادية، اضطر الأهالي إلى البحث عن بدائل غير تقليدية لتأمين احتياجاتهم اليومية، إذ أصبحت مخلفات المباني المدمرة مصدراً رئيساً للمواد القابلة لإعادة الاستخدام.

وتشير مشاهد ميدانية إلى أن كثيراً من العائلات لجأت إلى ركام المنازل والمباني لتأمين أساسيات السكن، مثل البلاط والأخشاب والصفيح، حيث يتم تنظيف هذه المواد وإعادة تركيبها بطرق بدائية داخل الخيام ومراكز الإيواء.

يروي الشاب محمد أموم تجربته مع إعادة استخدام البلاط المستخرج من منزل مدمّر، إذ قام بشرائه من أحد المواطنين، ثم تنظيفه من بقايا الإسمنت العالق، وإعادة رصّه داخل خيمته بطريقة هندسية بسيطة دون مواد تثبيت، مكتفياً بغرسه في الرمال.

ويقول لفلسطين إنه اضطر إلى هذه الخطوة رغم بساطة الإمكانات، بهدف توفير بيئة أكثر أماناً لأطفاله داخل مأوى مؤقت، خصوصاً في ظل انتشار الحشرات والقوارض التي قد تخرج من الأرض وتسبب مخاطر صحية.

وفي رواية أخرى، يصف أبو غسان النزلي كيف لجأ إلى شراء حجارة من مبانٍ مهدمة لاستكمال بناء غرفة صغيرة وصالة تُؤويه مع أسرته، بعد أن فقد منزله في حي الزيتون خلال الحرب.

ويضيف لفلسطين أنه استخدم حجارة غير متجانسة ومكسورة بسبب غياب البدائل، مستعيناً بصديق يعمل في مجال البناء لمساعدته في ترتيبها وتثبيتها باستخدام الطين بدلاً من الإسمنت غير المتوفر.

كما قام باستخدام ألواح الصفيح المستخرجة من منازل مدمرة لتغطية أجزاء من المأوى، في محاولة لتأمين الحماية من العوامل الجوية القاسية.

ولا يقتصر الأمر على ذلك، إذ يلجأ بعض السكان إلى تكسير الأعمدة والأسقف الخرسانية لاستخراج الحديد الصلب المستخدم في تصنيع نوافذ أو وسائل حماية بدائية.

> نحو 60 مليون طن من الركام.
>
> قرابة 300 ألف وحدة سكنية مدمرة كلياً أو جزئياً.
>
> أكثر من 5 مليارات دولار مرصودة لإعادة الإعمار (غير مفعّلة).
>
> 24 خطة إعادة إعمار غير منفذة حتى الآن.

بدوره أكد م. محمد العسكري، خبير الإسكان والبنية التحتية، أن ملف إعادة إعمار قطاع غزة يُعدّ من أكثر الملفات إلحاحاً في المرحلة الراهنة، في ظل الأوضاع الإنسانية المعقدة التي يعيشها السكان، إذ يواجه آلاف المواطنين ظروف نزوح قاسية بين الخيام والطرقات وعلى امتداد الشواطئ، مع غياب مقومات الحياة الأساسية.

وأوضح العسكري لفلسطين أن القطاع يعاني أزمة حادة بالتزامن مع تراكم نحو 60 مليون طن من الركام نتيجة الدمار الواسع.

وأضاف أن مرور أكثر من ستة أشهر على وقف إطلاق النار دون السماح بإدخال الكرفانات السكنية المؤقتة فاقم من معاناة السكان الذين ما زالوا بلا مأوى ملائم.

وأشار إلى تقديرات تفيد بوجود قرابة 300 ألف وحدة سكنية مدمرة بشكل كلي، إضافة إلى أضرار كبيرة طالت المنشآت الصناعية التي تحتاج إلى إعادة تأهيل شامل.

ولفت إلى أن 24 خطة لإعادة إعمار القطاع لا تزال غير مفعّلة رغم رصد أكثر من 5 مليارات دولار في مؤتمرات دولية، دون أن ينعكس ذلك على أرض الواقع حتى الآن.

ودعا العسكري إلى ضرورة العمل بشكل متوازٍ على إزالة الركام وإطلاق برامج إعادة الإعمار المبكر، مع الشروع في إصلاح البنية التحتية وشبكات الصرف الصحي والسماح بإدخال المواد الأساسية.

كما أشار إلى أن عدداً من المنازل المتبقية في القطاع تحتاج أيضاً إلى أعمال ترميم نتيجة الأضرار غير المباشرة الناجمة عن الاهتزازات والاكتظاظ السكاني وقدم الأبنية.

في خضم الأجواء المونديالية التي تجتاح العالم، وجد الفلسطينيون في فن الزجل الشعبي مساحة خاصة للتعبير عن حضورهم، حيث تحوّل هذا اللون التراثي إلى وسيلة لدعم المنتخبات العربية وإيصال رسائل إنسانية من قلب المعاناة في قطاع غزة والضفة والشتات.

الزجل الفلسطيني يساند المنتخبات العربية

الزجل الفلسطيني برز كأداة تعبير خلال كأس العالم 2026.

فنانون شعبيون قدّموا رسائل دعم للمنتخبات العربية بأسلوب مرتجل.

تداولت المنصات مقاطع لزجل يجمع بين التشجيع الرياضي والتضامن الإنساني.

أعمال الزجل سلطت الضوء على معاناة الفلسطينيين تحت الحرب والحصار.

اعتُبر الزجل امتداداً للهوية الثقافية ورسالة صمود رغم الظروف القاسية.

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

في خضم الأجواء المونديالية التي تملأ العالم حماسة وإثارة، برز حضور فلسطيني مختلف هذه المرة، حمل طابعاً إنسانياً وثقافياً يعكس عمق العلاقة بين الشعب الفلسطيني وشعوب الأمة العربية، وذلك من خلال الفن الشعبي الأصيل المعروف بـ"الزجل الفلسطيني" أو "الحداية".

فبينما تتجه أنظار الملايين إلى ملاعب كأس العالم 2026 المقام في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، اختار فلسطينيون في الداخل والشتات أن يشاركوا بطريقتهم الخاصة، رغم الظروف القاسية التي يعيشها قطاع غزة بفعل الحرب المستمرة والدمار والحصار.

وجاءت هذه المشاركة عبر رسائل شعرية مرتجلة حملت في طياتها دعماً واضحاً للمنتخبات العربية المشاركة في البطولة.

تفاعل واسع

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو لاقت تفاعلاً واسعاً، ظهر فيها الفنانان الشعبيان شادي البوريني وأكرم البوريني من الضفة الغربية، وهما يقدمان حواراً شعرياً مرتجلاً على طريقة التراث الفلسطيني.

وتضمن هذا الأداء الزجلي تحية وإشادة بالمنتخبات العربية ونجومها، في مشهد عكس تداخل الفن الشعبي مع الحدث الرياضي العالمي.

ولم يقتصر التفاعل على المنصات الرقمية، بل امتد ليحظى باهتمام إعلامي عربي واسع، حيث خصصت بعض القنوات الفضائية المصرية مساحات للحديث عن مشاعر الفلسطينيين تجاه المنتخبات العربية.

وقد سلطت هذه التغطيات الضوء على مشاهد مؤثرة لفلسطينيين يشجعون من بين الخيام وعلى أطلال البيوت المدمرة، رافعين أعلام مصر والجزائر والمغرب، في صورة تجمع بين الألم والأمل في آن واحد.

وخلال هذه المقاطع، جاءت كلمات الفنانين مرتجلة لكنها مشبعة بالمشاعر الصادقة، إذ حملت رسائل محبة ووفاء للأشقاء العرب، إلى جانب نداءات إنسانية تعبر عن معاناة الفلسطينيين، وتدعو إلى عدم نسيان قضيتهم وسط زخم الأحداث الرياضية العالمية.

ولخصت هذه الكلمات حالة وجدانية عميقة مفادها أن فلسطين، رغم جراحها، لا تنفصل عن محيطها العربي، بل تظل جزءاً أصيلاً منه.

هوية ثقافية

وبعيداً عن البعد الفني وحده، تعكس هذه الحالة الزجلية الفلسطينية امتداداً أعمق للهوية الثقافية التي تستخدم الفن كوسيلة للتعبير عن الموقف السياسي والإنساني في آن واحد.

فالزجل، الذي يُعد أحد أبرز أشكال التراث الشعبي في فلسطين، لم يكن يوماً مجرد لون أدبي للترفيه، بل وسيلة لنقل الهموم اليومية وتوثيق المشاعر الجماعية في لحظات الفرح والحزن على حد سواء.

وفي سياق مونديال 2026، تحوّل هذا الفن إلى مساحة رمزية تجمع بين التشجيع الرياضي والتضامن الإنساني، حيث لم تقتصر الرسائل على دعم المنتخبات العربية داخل المستطيل الأخضر، بل تجاوزت ذلك لتأكيد أن القضية الفلسطينية حاضرة في الوعي العربي رغم انشغال الجماهير بمتابعة المباريات والنتائج.

كما أظهرت المقاطع المتداولة كيف يمكن للفن الشعبي أن يلعب دوراً إعلامياً غير مباشر، يصل إلى جمهور واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويخلق حالة من التفاعل العاطفي التي تتجاوز حدود اللغة والجغرافيا.

وساهم هذا الانتشار في إعادة تسليط الضوء على معاناة الفلسطينيين اليومية، من خلال صور الحياة تحت الحصار والدمار، لكنها أيضاً حملت رسائل صمود وتشبث بالأمل.

وبذلك، يتحول الزجل الفلسطيني من مجرد فن تراثي إلى رسالة حية، تنقل صوت الناس من قلب المعاناة إلى فضاء عالمي أوسع، وتؤكد أن فلسطين حاضرة دائماً، حتى في لحظات الاحتفال الكروي العربي.

وبين الفن الشعبي والرياضة العالمية، يواصل الفلسطينيون التعبير عن حضورهم الإنساني والثقافي، مؤكدين أن أصواتهم، حتى في أصعب الظروف، قادرة على الوصول والتأثير، وأن كرة القدم تبقى مساحة جامعة تلتقي فيها القلوب رغم المسافات والجراح.

وتأمل الجماهير الفلسطينية أن تحقق المنتخبات العربية المتبقية في كأس العالم نتائج مشرفة في البطولة، مستلهمة من الإنجاز التاريخي الذي حققه المنتخب المغربي في مونديال 2022 ببلوغه نصف النهائي، في محطة اعتُبرت علامة فارقة في تاريخ الكرة العربية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الثلاثاء 15 المحرم 1448هـ 30 يونيو/ حزيران
Tuesday 30 June 2026
WWW.FELESTEEN.PS

وداع رغم الصمود

طهران/ وكالات:

انتهت رحلة منتخب إيران في كأس العالم 2026 بطريقة درامية ومؤلمة، بعدما كان على بعد لحظات قليلة من تحقيق إنجاز تاريخي يتمثل في بلوغ الأدوار الإقصائية.

وبينما اعتادت الجماهير أن تحكم على المنتخبات بنتائجها داخل الملعب، فإن قصة "تيم ملي" في هذا المونديال بدت مختلفة، إذ حملت في تفاصيلها الكثير من التحديات والصعوبات التي رافقت الفريق منذ ما قبل انطلاق البطولة وحتى صافرة الوداع الأخيرة.

ولم يخفِ المدير الفني أمير قلعة نويي حجم المعاناة التي عاشها منتخب بلاده، عندما وصف الظروف التي واجهها فريقه بأنها من بين الأصعب في تاريخ مشاركات كأس العالم. فقبل أن تبدأ المنافسات، وجد المنتخب الإيراني نفسه أمام عراقيل إدارية ولوجستية معقدة أثرت على استعداداته وتركيزه، في وقت كان يحتاج فيه إلى أقصى درجات الاستقرار لمقارعة كبار المنتخبات العالمية.

وشهدت التحضيرات للبطولة تحديات كبيرة، بعدما تأثر الدوري الإيراني المحلي بالتطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها المنطقة، ما انعكس على جاهزية عدد كبير من اللاعبين الذين دخلوا المونديال دون نسق تنافسي مثالي.

كما حُرم المنتخب من الاستفادة من بعض العناصر المهمة، الأمر الذي زاد من صعوبة المهمة في بطولة لا ترحم أي أخطاء أو نقص في الجاهزية.

وخلال البطولة، اضطر المنتخب الإيراني إلى التعامل مع ظروف سفر وإقامة استثنائية، بعدما اتخذ من مدينة تيخوانا المكسيكية مقراً له بدلاً من الإقامة داخل الولايات المتحدة، ما فرض على اللاعبين رحلات متكررة ومرهقة بين المباريات.

وبين الانتظار الطويل في المطارات وإجراءات السفر المعقدة، وجد اللاعبون أنفسهم مطالبين بالحفاظ على تركيزهم الذهني والبدني في ظروف بعيدة عن المثالية.

ورغم كل ذلك، أظهر المنتخب الإيراني شخصية قوية داخل الملعب. فلم يتعرض لأي هزيمة في دور المجموعات، وهو إنجاز غير مسبوق في تاريخ مشاركاته بكأس العالم. ونجح اللاعبون في تقديم مستويات تنافسية عالية عكست روحهم القتالية وإصرارهم على تمثيل بلادهم بأفضل صورة ممكنة، رغم كل الضغوط المحيطة بهم.

لكن كرة القدم كثيراً ما تكون قاسية على من يستحق أكثر. ففي المباراة الأخيرة أمام مصر، اعتقد الإيرانيون أنهم خطفوا بطاقة التأهل عندما سجل شجاع خليل زاده هدفاً قاتلاً في الوقت بدل الضائع، قبل أن يتدخل حكم الفيديو ويلغيه بداعي التسلل.

وبعدها تحولت الأنظار إلى المباراة الأخرى في المجموعة، حيث بدا أن إيران في طريقها إلى العبور عندما تقدمت الجزائر على النمسا في الدقائق الأخيرة، إلا أن هدف التعادل النمساوي في الدقيقة 96 بدد الحلم الإيراني وأقصى الفريق بفارق ضئيل للغاية.

ورغم مرارة الخروج، غادر المنتخب الإيراني البطولة مرفوع الرأس. فالفريق لم يخسر أي مباراة، وقدم مثالاً على الصمود في وجه الظروف الصعبة، وترك انطباعاً بأن ما حققه كان أقل مما يستحقه قياساً بما أظهره لاعبوه من عزيمة وإصرار.

وربما يكون أكثر ما سيبقى في ذاكرة الجماهير الإيرانية ليس الإقصاء ذاته، بل الطريقة القاسية التي تبدد بها حلم التأهل في اللحظات الأخيرة من بطولة لن ينساها الإيرانيون طويلاً.

استقالة رئيس الاتحاد السعودي

الرياض/ وكالات:

أعلن رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، ياسر المسحل، استقالته من منصبه، منهياً بذلك رحلة استمرت سبعة أعوام على رأس الكرة السعودية، وذلك عقب أيام قليلة من خروج المنتخب السعودي من الدور الأول لبطولة كأس العالم 2026 المقامة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وجاء إعلان الاستقالة عبر رسالة نشرها المسحل على حسابه الرسمي في منصة "إكس"، أكد فيها تحمله المسؤولية الكاملة عن عدم نجاح المنتخب في بلوغ الدور التالي من البطولة، وهي النتيجة التي وصفها بأنها لا تتوافق مع طموحات الجماهير السعودية ولا مع الأهداف التي وضعتها المنظومة الكروية خلال السنوات الماضية.

ووجه المسحل الشكر إلى القيادة السعودية على الدعم الكبير الذي حظيت به كرة القدم خلال فترة رئاسته، كما أثنى على المساندة المستمرة من وزارة الرياضة، مؤكداً أن مجلس الإدارة بذل أقصى ما لديه من أجل تطوير اللعبة وتحقيق تطلعات الشارع الرياضي.

وأوضح أن قناعته بأهمية إفساح المجال أمام مرحلة جديدة كانت وراء قراره بعدم الاستمرار حتى نهاية الدورة الحالية، مشيراً إلى أن الاتحاد سيبدأ، وفق اللوائح المعتمدة، إجراءات فتح باب الترشح لانتخاب مجلس إدارة جديد يقود المرحلة المقبلة.

وأكد المسحل أنه سيغادر منصبه الرسمي، لكنه سيواصل دعم الرياضة السعودية وخدمة وطنه من أي موقع، معرباً عن أمله في أن تشهد الكرة السعودية مزيداً من النجاحات خلال السنوات القادمة.

وجاءت الاستقالة في أعقاب مشاركة مخيبة للمنتخب السعودي في مونديال 2026، إذ اكتفى بالمركز الأخير في المجموعة الثامنة برصيد نقطتين فقط. واستهل "الأخضر" مشواره بالتعادل مع أوروغواي 1-1، قبل أن يتعرض لخسارة قاسية أمام إسبانيا بنتيجة 0-4، ثم تعادل سلبياً مع منتخب الرأس الأخضر في الجولة الأخيرة. ولم تكن هذه النتائج كافية للتأهل إلى الأدوار الإقصائية، لتنتهي مشاركة المنتخب مبكراً وتفتح الباب أمام تغييرات إدارية مرتقبة داخل الاتحاد السعودي لكرة القدم.

مبابي التاريخي

باريس/ وكالات:

يواصل النجم الفرنسي كيليان مبابي كتابة فصول جديدة من التألق في بطولة كأس العالم، وبات على بعد خطوة واحدة من اعتلاء قمة تاريخية لم يسبق لأي لاعب أن بلغها في الأدوار الإقصائية للمونديال.

ويستعد منتخب فرنسا لمواجهة السويد في دور الـ32 من كأس العالم 2026، في مباراة قد تمنح قائد "الديوك" فرصة الانفراد برقم قياسي جديد. فمبابي يملك حالياً ثمانية أهداف في الأدوار الإقصائية للبطولة، وهو الرقم نفسه الذي يحمله الأسطورتان البرازيليتان ليونيداس دا سيلفا ورونالدو نازاريو، ما يعني أن هدفاً واحداً فقط سيجعله الهداف التاريخي للأدوار الحاسمة في كأس العالم.

وتبرز قيمة هذا الإنجاز عند النظر إلى الأسماء التي تجاوزها أو عادل أرقامها، إذ يتقدم مبابي بالفعل على أساطير خلدوا أسماءهم في تاريخ اللعبة، مثل البرازيلي بيليه والبرتغالي أوزيبيو والإنجليزي غاري لينيكر والإيطالي روبرتو باجيو.

والمثير في مسيرة المهاجم الفرنسي أن أهدافه الثمانية جاءت خلال ثماني مباريات فقط في الأدوار الإقصائية، ما يعكس قدرته الاستثنائية على التألق في أكبر المواعيد وأكثرها حساسية. كما أن نصف أهدافه الإجمالية في كأس العالم، والبالغة 16 هدفاً حتى الآن، سُجلت في مباريات خروج المغلوب.

وبدأت رحلة مبابي التهديفية في الأدوار الإقصائية خلال مونديال روسيا 2018 عندما سجل ثنائية أمام الأرجنتين في ثمن النهائي، قبل أن يضيف هدفاً في المباراة النهائية أمام كرواتيا ويقود فرنسا إلى اللقب العالمي. ثم واصل تألقه في مونديال قطر 2022، بتسجيله ثنائية في مرمى بولندا، قبل أن يخلد اسمه أكثر بثلاثية تاريخية في نهائي الأرجنتين، رغم خسارة منتخب بلاده بركلات الترجيح.

ومع استمرار مشواره في نسخة 2026، يبدو أن مبابي لا يطارد الأرقام القياسية فحسب، بل يسير بخطى ثابتة نحو ترسيخ مكانته بين أعظم اللاعبين الذين أنجبتهم بطولة كأس العالم عبر تاريخها الطويل.

صدمة مدرب كوريا

سيول/ وكالات:

تحول خروج منتخب كوريا الجنوبية المبكر من كأس العالم 2026 إلى أزمة كبيرة داخل البلاد، امتدت تداعياتها إلى خارج أسوار الملاعب، لتضع المدرب هونغ ميونغ بو في مواجهة موجة غضب جماهيري وإعلامي غير مسبوقة بعد استقالته من منصبه.

وكان المنتخب الكوري قد دخل البطولة بطموحات كبيرة، لكنه فشل في تجاوز دور المجموعات رغم بدايته الإيجابية بالفوز على التشيك بنتيجة 2-1. وبعد ذلك تلقى خسارتين متتاليتين أمام المكسيك وجنوب أفريقيا بالنتيجة ذاتها (1-0)، لينهي مشواره في المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط فقط ويودع المنافسات مبكراً.

وأثار هذا الإخفاق ردود فعل واسعة في كوريا الجنوبية، كان أبرزها موقف الرئيس لي جاي ميونغ، الذي أعرب عن استيائه الشديد من النتيجة، معتبراً أن ما حدث لا يتناسب مع حجم الاستثمارات والدعم الحكومي المخصص لكرة القدم والمنتخب الوطني. وطالب الرئيس الجهات المختصة بفتح تحقيق شامل لدراسة أسباب الإخفاق ووضع خطط إصلاحية تضمن عدم تكرار مثل هذه النتائج مستقبلاً.

كما وجه انتقادات مباشرة إلى الاتحاد الكوري لكرة القدم بسبب قرار تعيين هونغ ميونغ بو مدرباً للمنتخب، معتبراً أن الاختيار لم يكن موفقاً في ظل النتائج التي تحققت في البطولة.

لكن التطورات لم تتوقف عند حدود الانتقادات الرسمية والجماهيرية، إذ انتشرت خلال الساعات الماضية صور أثارت جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، أظهرت لافتات معلقة على أبواب بعض المتاجر في كوريا الجنوبية تحمل عبارة تمنع هونغ ميونغ بو من الدخول. ومن بين الأسماء التي تداولتها وسائل الإعلام المحلية سلسلة متاجر "GS25"، إحدى أكبر شبكات المتاجر الصغيرة في البلاد.

وأصبحت هذه الواقعة رمزاً لحجم الغضب الذي خلفه خروج المنتخب من المونديال، في وقت يواجه فيه هونغ ميونغ بو واحدة من أصعب الفترات في مسيرته الرياضية، بعدما انتقل خلال أيام قليلة من قيادة منتخب بلاده في أكبر محفل كروي عالمي إلى واجهة انتقادات حادة قد تستمر آثارها لفترة طويلة داخل الشارع الكوري.

البرازيل تعبر اليابان

هيوستن/ وكالات:

حجز المنتخب البرازيلي مقعده في الدور ثمن النهائي من بطولة كأس العالم 2026، بعدما قلب تأخره أمام اليابان إلى فوز مثير بنتيجة 2-1، في مواجهة حافلة بالإثارة حتى ثوانيها الأخيرة على ملعب هيوستن.

ودخل المنتخب البرازيلي المباراة مرشحاً فوق العادة للعبور، لكنه اصطدم بتنظيم دفاعي ياباني محكم وروح قتالية عالية من لاعبي "الساموراي الأزرق"، الذين نجحوا في مباغتة منافسهم خلال الشوط الأول.

وجاء الهدف الياباني في الدقيقة 29 عبر سانو، الذي استغل خطأً في وسط الملعب وانطلق بسرعة قبل أن يسدد كرة زاحفة سكنت شباك الحارس أليسون بيكر.

وحاولت البرازيل العودة إلى أجواء اللقاء عبر سلسلة من الهجمات المتواصلة، إلا أن تألق الحارس زيون سوزوكي وتماسك الدفاع الياباني حالا دون تعديل النتيجة قبل نهاية الشوط الأول، الذي انتهى بتقدم آسيوي مستحق.

ومع بداية الشوط الثاني، أجرى المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي تعديلات فنية منحت المنتخب البرازيلي أفضلية واضحة.

واعتمد "السيليساو" بشكل أكبر على الكرات العرضية والضغط الهجومي المكثف، لينجح القائد كاسيميرو في إدراك التعادل عند الدقيقة 56 برأسية قوية إثر تمريرة متقنة من غابريال.

واستمرت البرازيل في فرض سيطرتها خلال الدقائق التالية، وسط محاولات يابانية للاعتماد على الهجمات المرتدة.

وكاد فينيسيوس جونيور أن يمنح منتخب بلاده التقدم، لكن القائم وقف إلى جانب اليابانيين، فيما واصل سوزوكي تقديم أداء مميز أبقى آمال فريقه قائمة حتى اللحظات الأخيرة.

وبينما كانت المباراة تتجه نحو وقت إضافي، خطف البديل غابريال مارتينيلي الأضواء بتسجيل هدف الفوز في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع.

واستغل مارتينيلي تمريرة من برونو غيماريش داخل منطقة الجزاء، قبل أن يسدد كرة ارتطمت بالقائم وعانقت الشباك، ليشعل فرحة جماهير البرازيل ويمنح منتخب بلاده بطاقة العبور إلى الدور التالي.

وبهذا الفوز، واصلت البرازيل مشوارها نحو استعادة لقب كأس العالم الغائب منذ عام 2002، فيما انتهت مغامرة اليابان عند أول محطة إقصائية، رغم الأداء القوي الذي قدمه الفريق ووقوفه نداً لأحد أبرز المرشحين للفوز بالبطولة.

رحلات إنفانتينو تثير الجدل

واشنطن/ وكالات:

أثار رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جياني إنفانتينو، جدلاً واسعاً خلال بطولة كأس العالم 2026، بعدما كشفت تقارير إعلامية عن اعتماده المكثف على الطائرات الخاصة للتنقل بين المدن المستضيفة للمباريات، رغم التزام الفيفا المعلن بخفض الانبعاثات الكربونية وتعزيز الاستدامة البيئية.

ووفقاً لتحقيق أجرته هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"، قطع إنفانتينو مسافة تقارب 35 ألف ميل جواً خلال دور المجموعات فقط، مستخدماً طائرة خاصة يُعتقد أنها من طراز "غلف ستريم G650ER".

وخلال 18 يوماً، حضر رئيس الفيفا 25 مباراة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، ما استلزم تنقله عبر 27 رحلة جوية بين المدن المضيفة.

وتضمنت رحلاته الجوية مسافات طويلة، أبرزها رحلة من فانكوفر إلى ميامي تجاوزت 2800 ميل بعد حضوره مباراة أستراليا وتركيا، إلى جانب رحلة أخرى امتدت لنحو 2700 ميل بين ميامي وسياتل قبل أن يختتم يومه في مدينة لوس أنجلوس. كما أمضى أكثر من 70 ساعة في الجو منذ انطلاق البطولة، وحضر مباراتين في اليوم نفسه في ثماني مناسبات مختلفة.

ورغم هذا الحضور المكثف، أشارت التقارير إلى أن إنفانتينو لم يشاهد سوى سبعة منتخبات من أصل 48 منتخباً مشاركاً في البطولة، كما غاب عن مباريات عدة منتخبات بارزة، من بينها ألمانيا والنرويج والسنغال والنمسا، إضافة إلى الأردن الذي يشارك للمرة الأولى في تاريخ كأس العالم.

وأثارت هذه الأرقام انتقادات من ناشطين وخبراء في قضايا البيئة، خاصة أن التقديرات تشير إلى أن الرحلات الجوية الخاصة التي قام بها أنتجت ما يعادل 516 طناً من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون حتى قبل انطلاق الأدوار الإقصائية.

وتأتي هذه الانتقادات في وقت يواصل فيه الفيفا التأكيد على التزامه بخطط الاستدامة البيئية، إذ سبق أن تعهد بخفض الانبعاثات بنسبة 50% بحلول عام 2030 والوصول إلى الحياد الكربوني بحلول عام 2040، ما جعل تحركات رئيسه خلال البطولة محل تساؤلات واسعة حول مدى انسجام الممارسات الفعلية مع الأهداف المعلنة.

يوستاكيو يهزم الأحزان

تورنتو/ وكالات:

تحوّل ستيفن يوستاكيو إلى أحد أبرز أبطال منتخب كندا في كأس العالم 2026، بعدما قاد بلاده إلى إنجاز تاريخي بالتأهل إلى دور الـ16 للمرة الأولى، مسجلاً هدف الفوز الثمين أمام جنوب أفريقيا في دور الـ32، ليخلد اسمه كأول لاعب يهز الشباك في هذا الدور المستحدث بعد توسيع البطولة إلى 48 منتخباً.

ورغم أن الأضواء سلطت عليه بسبب إنجازه المونديالي، فإن رحلة يوستاكيو نحو القمة لم تكن سهلة أبداً. لاعب الوسط البالغ من العمر 29 عاماً وُلد في مقاطعة أونتاريو الكندية لأبوين برتغاليين، قبل أن ينتقل مع عائلته إلى البرتغال وهو في سن مبكرة، حيث بدأ مشواره الكروي في الأندية الصغيرة وشق طريقه تدريجياً نحو الاحتراف.

تنقل يوستاكيو بين عدة أندية برتغالية، قبل أن يلفت الأنظار مع تشافيس ثم يخوض تجربة في الدوري المكسيكي مع كروز أزول. لكن الإصابات عرقلت مسيرته في إحدى مراحلها، بعدما تعرض لإصابة قوية أبعدته عن الملاعب لأشهر طويلة، ليعود بعدها أكثر إصراراً على إثبات قدراته.

وجاءت نقطة التحول الحقيقية مع نادي باكوس دي فيريرا، قبل أن ينتقل إلى بورتو ويصبح أحد العناصر الأساسية في الفريق البرتغالي العريق، مساهماً في تحقيق العديد من الألقاب المحلية والمشاركات القارية المميزة.

إلا أن أصعب التحديات التي واجهها اللاعب لم تكن داخل المستطيل الأخضر، بل في حياته الشخصية. ففي عام 2023 تلقى نبأ وفاة والدته أثناء إحدى المباريات، قبل أن يفجع بعد أقل من عام بوفاة والده إثر أزمة قلبية. ورغم هاتين الصدمتين المؤلمتين، واصل مسيرته بثبات وإصرار، محافظاً على مكانته بين أبرز لاعبي كندا.

وعلى الصعيد الدولي، فضّل يوستاكيو تمثيل كندا رغم مشاركته سابقاً مع منتخبات البرتغال السنية، ليصبح لاحقاً أحد أعمدة المنتخب ونائباً للقائد ألفونسو ديفيز.

وفي مونديال 2026، توج سنوات الكفاح بهدف تاريخي منح بلاده إنجازاً غير مسبوق، مؤكداً أن قصته ليست مجرد نجاح رياضي، بل نموذج للإرادة والتغلب على المحن.

سلاح رميات التماس

واشنطن/ وكالات:

تشهد بطولة كأس العالم 2026 لكرة القدم ظاهرة لافتة تمثلت في تحوّل رميات التماس إلى سلاح هجومي فعّال أسفر عن تسجيل عدد غير مسبوق من الأهداف، في مؤشر يعكس تطور طرق بناء اللعب واستغلال الكرات الثابتة الصغيرة في أعلى مستويات المنافسة.

ووفقاً لبيانات منصة "أوبتا" للإحصائيات، فقد سُجل حتى الآن 6 أهداف مباشرة أو بشكل غير مباشر بدأت من رميات تماس خلال 74 مباراة، وهو رقم يُعد مرتفعاً مقارنة بالنسخ السابقة من البطولة، التي لطالما شهدت حضوراً محدوداً لهذا النوع من الفرص في صناعة الأهداف.

وتأتي هذه الأرقام في وقت وصلت فيه منافسات المونديال إلى دور الـ32، بعد إقامة 72 مباراة في دور المجموعات، إلى جانب مباراتين في الأدوار الإقصائية، بينما يتبقى 30 مباراة حتى نهاية البطولة التي تمتد حتى 19 يوليو/تموز المقبل.

وعند المقارنة التاريخية، يتضح أن الرقم الحالي يقترب من بعض النسخ السابقة ويوازيها، لكنه يتسم بفعالية أكبر من حيث سرعة التحول إلى أهداف. فقد سجلت نسخة كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة الرقم القياسي السابق بـ7 أهداف جاءت من رميات تماس، لكن ذلك تحقق خلال 52 مباراة فقط. كما شهد مونديال كوريا الجنوبية واليابان 2002 تسجيل 6 أهداف من هذا النوع، وهو نفس الرقم المسجل حتى الآن في نسخة 2026.

أما في مونديال ألمانيا 2006 فقد تم تسجيل 5 أهداف فقط عبر رميات التماس، في حين سجلت نسخ 1982 و1986 و1998 ثلاثة أهداف لكل منها، ما يعكس التطور التدريجي في استغلال هذه الجوانب التكتيكية عبر الزمن.

ومن حيث الكثافة، بلغ معدل رميات التماس في النسخة الحالية 36.8 رمية لكل مباراة بإجمالي 2684 رمية، وهو أقل نسبياً من مونديال قطر 2022 الذي سجل 40.9 رمية في المباراة، ومونديال روسيا 2018 الذي بلغ متوسطه 41.5 رمية. أما أعلى معدل في القرن الحادي والعشرين فكان في مونديال جنوب أفريقيا 2010 بمتوسط 50.1 رمية لكل مباراة.

وتشير هذه الأرقام إلى أن رميات التماس لم تعد مجرد وسيلة لإعادة اللعب إلى أرض الملعب، بل أصبحت أداة تكتيكية مؤثرة تُسهم في صناعة الفرص وتغيير نتائج المباريات في البطولات الكبرى.

بين الجوع والخيمة.. أمون عليوة تحاول إنقاذ رضيعها من الموت البطيء

غزة/ صفاء عاشور:

لم تعد أمون عليوة، أم لثمانية أطفال، تتذكر شكل الحياة الطبيعية منذ أن فقدت منزلها في حي الشجاعية شرق مدينة غزة مع بداية حرب الإبادة. فمنذ ذلك اليوم، تحولت حياتها إلى رحلة نزوح قاسية لم تتوقف، تنقلت خلالها أكثر من عشرين مرة داخل المدينة، حاملةً أطفالها وما تيسر من أغطية وأوانٍ، تبحث عن مأوى يقيهم القصف والجوع، لكنها لم تجد سوى خيمة مهترئة أصبحت عنوانًا لمعاناة يومية لا تنتهي.

داخل خيمة لا تتجاوز بضعة أمتار، تعيش أمون مع زوجها وأطفالها الثمانية؛ أكبرهم في الخامسة عشرة من عمره، وأصغرهم رضيع لم يتجاوز عامًا وشهرين. وبين الجوع والمرض والخوف، تحاول الأم أن تماسك نفسها كي لا تنهار أمام أطفالها. لكن أكثر ما يثقل قلبها ليس ضيق المكان ولا فقدان المنزل، بل عجزها عن إنقاذ رضيعها، الذي شُخّصت حالته بسوء تغذية حاد نتيجة نقص الغذاء في مرحلة عمرية حساسة.

تجلس أمون قرب طفلها، تحتضن جسده الهزيل، وتراقب ملامحه التي تغيّرت خلال الأشهر الماضية؛ ضعف شديد جعله غير قادر على الحركة كبقية الأطفال، وتراجع مقلق في وزنه، فيما تؤكد التقارير الطبية حاجته إلى تدخل عاجل وغذاء علاجي ورعاية مستمرة، وهي أمور شبه غائبة في قطاع غزة.

تقول بصوت يختلط فيه العجز بالحسرة لصحيفة "فلسطين": "الأطباء أخبروني أن ابني يعاني من سوء تغذية حاد، ويحتاج إلى حليب خاص وغذاء مناسب حتى لا تتدهور حالته، لكن أين أجد ذلك؟ لا مال لدينا، وإن توفر الحليب فأسعاره لا تُحتمل."

ولا يقتصر ألم الرضيع على غياب الغذاء فقط، بل يمتد إلى بيئة غير صالحة للحياة أصلًا. تضيف أمون:

"الخيمة لا تصلح لطفل رضيع يحتاج نظافة وهدوءًا وتهوية. يعيش وسط الغبار والحر

والذباب، ولا مياه نظيفة ولا كهرباء، ولا حتى مكان أحفظ فيه طعامه إن توفر."

ومع قسوة الظروف، لم تكن الأم أفضل حالًا؛ فالحرب حرمتها من الغذاء الكافي، ما انعكس على قدرتها على إرضاع طفلها. تقول: "أنا نفسي لا أجد ما يكفيني، فكيف سأطعم طفلي؟ جسمي أصبح ضعيفًا، ولم أعد قادرة على إرضاعه كما يجب."

وتشير إلى أن العائلة تعيش على وجبات شحيحة جدًا، وأحيانًا يمر يوم كامل دون أن يحصل الأطفال إلا على وجبة واحدة يتقاسمونها جميعًا، بينما يقضون معظم وقتهم في انتظار الطعام من التكايا.

ولا تتوقف المعاناة عند الغذاء، إذ تفتقر العائلة إلى الملابس أيضًا. تؤكد أمون أن أطفالها يرتدون الملابس ذاتها منذ أشهر، بعضها تمزق ولم يعد يناسب أحجامهم مع نموهم المتسارع.

ومع اشتداد حرارة الصيف، تتحول الخيمة إلى مساحة خانقة. تقول: "في منتصف النهار لا نستطيع البقاء داخلها من شدة الحر، الأطفال يتصببون عرقًا، والرضيع يختنق من الحرارة، ولا كهرباء ولا مروحة."

أما الليل، فلا يحمل راحة أكبر، إذ تغرق الخيمة في ظلام دامس. وتروي أمون حادثة مؤلمة: "كنت نائمة، فاستيقظت على ألم في إصبعي بعدما قرضتني الفئران بسبب الظلام، لم أصدق ما حدث."

وتضيف أن الفئران والحشرات أصبحت جزءًا من تفاصيل الحياة اليومية داخل المخيم، في ظل انعدام النظافة والصرف الصحي.

كما تواجه العائلة أزمة في غاز الطهي، الذي بات نادرًا، ما يدفعها أحيانًا لبيعه مقابل الطعام أو الدواء. تقول:

"أبيع الغاز لأشتري لأطفالي ما يسد جوعهم، ثم أعود للطهي على الحطب أو أنتظر التكية."

ورغم أن رحلة النزوح بدأت منذ الأيام الأولى للحرب، فإن أمون لم تغادر مدينة غزة، بل تنقلت داخلها أكثر من عشرين مرة هربًا من القصف.

اليوم، لا تطلب أمون سوى الحد الأدنى من مقومات الحياة: حليبًا علاجيًا لطفلها، طعامًا كافيًا، ملابس، مياه نظيفة، غازًا للطهي، وإضاءة تخرجهم من ظلام الخيمة، وسقفًا يحمي أطفالها من التشرد.

وتختم حديثها وهي تحتضن رضيعها الهزيل: "لا أريد شيئًا لنفسي... كل ما أتمناه أن يعيش أطفالي مثل بقية الأطفال، وأن ينجو رضيعي قبل أن أفقده أمام عيني لأنني لا أستطيع توفير كوب حليب له."

في غزة، لا تُقاس الحرب بعدد الدمار فقط، بل بعدد الأمهات اللواتي يواجهن الجوع داخل الخيام، في معركة يومية من أجل البقاء. وقصة أمون عليوة ليست استثناءً، بل واحدة من آلاف الحكايات التي تختصر ثقل الحياة تحت الحصار والنزوح.

عماد زقوت

ألف يوم من الإبادة... وغزة تحتاج لأن يسمعها العالم من جديد

يمر اليوم الألف على حرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة، في حين لا تبدو في الأفق مؤشرات حقيقية على تغير المشهد خلال الأسابيع أو حتى الشهور المقبلة. فالحرب مستمرة بأشكال مختلفة، والقتل والتجويع والحصار باتت سياسة يومية، في حين يزداد العالم اعتيادًا على صور المأساة، وكأن الألم الفلسطيني فقد قدرته على الصدمة.

بعد ألف يوم، لم يعد يكفي أن تنتظر غزة تعاطفًا يأتي من نشرات الأخبار أو بيانات الإدانة. فالقطاع المنهك بحاجة إلى استعادة حضوره في ضمير العالم، وإلى إعادة توجيه البوصلة نحو معاناة أكثر من مليوني إنسان يعيشون تحت الحصار، وسط انهيار الخدمات، وانعدام الأمن الغذائي، وتدمير مقومات الحياة.

لقد أصبح مشهد انتظار لقمة الخبز، وانتظار جرعة ماء، وحتى انتظار الموت، هو المشهد اليومي الذي يختزل مأساة غزة. لكن هذا المشهد، على قسوته، لم يعد كافيًا لتحريك الضمير الدولي الذي اعتاد صور الكارثة.

من هنا، تبدو الحاجة ملحة إلى مشهد وطني جامع، احتجاجي، يعكس حقيقة ما يعيشه الناس. مشهد يقوده الأطباء الذين يعملون وسط الركام، والأكاديميون الذين فقدوا جامعاتهم، والطلاب الذين سُرقت سنوات تعليمهم، والأرامل اللواتي يتحملن أعباء الحياة وحدهن، والأيتام الذين كبروا على الفقد، والصحفيون الذين يوثقون الموت، والجرحى الذين يحملون آثار الحرب في أجسادهم كل يوم.

إن *ألف يوم من الإبادة كافية لتؤكد أن الصمت الدولي لم يعد مجرد عجز، بل أصبح جزءًا من استمرار المأساة*. ولذلك، فإن إعادة لفت أنظار العالم ليست ترفًا سياسيًا، بل ضرورة إنسانية ووطنية، حتى لا تتحول غزة إلى كارثة منسية، وحتى لا يصبح استمرار المعاناة أمرًا اعتياديًا في نظر العالم.

بعد ألف يوم... لا تحتاج غزة إلى مزيد من صور الموت، بل إلى صوت جماعي حيّ، يذكر العالم بأن خلف الأرقام بشرًا، وخلف الأنقاض شعبًا ما زال يتمسك بحقه في الحياة والحرية والكرامة.

الاحتلال يُفرِج عن 13 أسيراً من قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، عن 13 أسيراً فلسطينياً من قطاع غزة، وصلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى عبر طواقم اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وأفادت مصادر محلية أنَّ عملية الإفراج تمت على معبر كرم أبو سالم، وجرى نقلهم إلى مستشفى "شهداء الأقصى" في دير البلح وسط قطاع غزة، حيث جرى استقبالهم وإخضاعهم للفحوصات الطبية اللازمة.